



التربية الإسلامية

الصف الثامن

الفصل الدراسي الثاني



العبيكان
Obekon

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رئاسة اللجان

د. أسامة محمود قناعة

د. عبدالله علي المري

الإشراف والمتابعة

أ. شيخة عبدالله المنصور

أ. هشام عبدالرحمن حجازي

أ. ثولوة حمد دجران

أ. إيما سويد جوهر

لجان التأليف

لجنة الحديث الشريف

د. عبد الجبار محمد سعيد
د. شيخة حمد العطية
أ. محمد أحمد النوساني
أ. ريم فالح هلال
أ. أسماء سعد الكعبي

لجنة الفقه الإسلامي

د. صالح قادر الزنكي
د. عبد القيوم محمد شفيق
أ. هشام رضا فتاش
أ. جميلة محمد الشعبي
أ. خلود عبدالله الخراشي
أ. ريم علي البدر

لجنة الآداب والأخلاق الإسلامية

د. حصة عبدالعزيز السويدي
د. أسامة عمر الأشقر
د. المكاشفي عثمان دفع الله
أ. منسي عبيد العمر
أ. مريم إبراهيم الشريم

لجنة المراجعة

د. بدرية سعيد المالكي
د. فاطمة محمد المطاوعة

لجنة القرآن الكريم وعلومه

د. هيا ثامر مضتاج
د. حسين أحمد النجدي
أ. محمود سعيد حجير
أ. عمر جميل صباغ
أ. بدرية راشد المسند

لجنة العقيدة الإسلامية

د. حسن يشو
د. يحيى حمد النعيمي
أ. شيخة سعود آل ثاني
أ. علي صالح الضريبي
أ. عائشة إبراهيم الهاشمي

لجنة السيرة والبحوث الإسلامية

د. سلطان إبراهيم الهاشمي
د. الجزولي محمد آدم
أ. نادية علي الخاطر
أ. فاطمة ثاني المرر
أ. نادية محمد الدبشة
أ. مجدة الجابري

د. محمد حمد بوشهاب المري
أ. عبدالله عمر البكري

أ. محمد معصوم المراغي

المراجعة النهائية والإخراج والتصميم

شركة العبيكان للتعليم



النشيد الوطني

- قَسَمًا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ
- قَسَمًا بِمَنْ نَشَرَ الضِّيَاءَ
- قَطْرٌ سَتَبَقَى حُرَّةً
- تَسْمُو بِرُوحِ الأَوْفِيَاءِ
- سِيرُوا عَلَى نَهْجِ الأُلَى
- وَعَلَى ضِيَاءِ الأَنْبِيَاءِ
- قَطْرٌ بِقَلْبِي سِيرَةٌ
- عَزٌّ وَأَمْجَادُ الأَبَاءِ
- قَطْرُ الرِّجَالِ الأَوَّلِينَ
- حُمَاتِنَا يَوْمَ النِّدَاءِ
- وَحَمَائِمُ يَوْمِ السَّلَامِ
- جَوَارِحُ يَوْمِ الضِّدَاءِ



لون علم دولة قطر: العنابي والأبيض، وتفصل بين اللونين تسعة رؤوس.



علم دولة قطر

هو رمز السلام الذي يسعى له حكام قطر وأبناؤها.

الأبيض

يرمز إلى الدماء المتخثرة؛ وهي دماء الشهداء من أبناء قطر الذين خاضوا معارك كثيرة في سبيل وحدة قطر، وخصوصاً في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

العنابي

ترمز إلى أن دولة قطر هي العضو التاسع في الإمارات المتصالحة من دول الخليج العربية.

الرؤوس

التسعة

رؤية قطر الوطنية 2030

تهدف رؤية قطر الوطنية 2030 التي تمت المصادقة عليها بموجب القرار الأميري رقم 44 لسنة 2008، إلى تحويل قطر بحلول عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة، وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل؛ حيث تحدد الرؤية الوطنية لدولة قطر النتائج التي يسعى البلد إلى تحقيقها على المدى الطويل، كما أنها توفر إطاراً عاماً لتطوير استراتيجيات وطنية شاملة وخطط تنفيذها.

وتستشرf الرؤية الوطنية الآفاق التنموية من خلال الركائز الأربع المترابطة التالية:

التنمية البيئية

التنمية الاقتصادية

التنمية الاجتماعية

التنمية البشرية

الركيزة الأولى - التنمية البشرية

الغايات المستهدفة:

سكان متعلمون:

- نظام تعليمي يرقى إلى مستوى الأنظمة التعليمية العالمية المتميزة، ويزود المواطنين بما يفي بحاجاتهم وحاجات المجتمع القطري، ويتضمن:
 - مناهج تعليم وبرامج تدريب تستجيب لحاجات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
 - فرصاً تعليمية وتدريبية عالية الجودة تتناسب مع طموحات وقدرات كل فرد.
 - برامج تعليم مستمر مدى الحياة متاحة للجميع.
- شبكة وطنية للتعليم النظامي وغير النظامي تزود الأطفال والشباب القطريين بالمهارات اللازمة والدافعية العالية للإسهام في بناء مجتمعهم وتقدمه، تعمل على:
 - ترسيخ قيم وتقاليد المجتمع القطري والمحافظة على تراثه.
 - تشجيع النشء على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات.
 - غرس روح الانتماء والمواطنة.
 - المشاركة في مجموعة واسعة من النشاطات الثقافية والرياضية.
- مؤسسات تعليمية متطورة ومستقلة تدار بكفاءة وبشكل ذاتي ووفق إرشادات مركزية، وتخضع لنظام المساءلة.
- نظام فعال لتمويل البحث العلمي يقوم على مبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة ومراكز البحوث العالمية المرموقة.
- دور فاعل دولياً في مجالات النشاط الثقافي والفكري والبحث العلمي.
- استقطاب التوليفة المرغوبة من العمالة الوافدة ورعاية حقوقها وتأمين سلامتها، والحفاظ على أصحاب المهارات المتميزة منها.

http://www.gsdp.gov.qa/portal/page/portal/GSDP_AR

الأمانة العامة للتخطيط التنموي

الباب الثاني

المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-٢ أحكام اللام..... 92
- ٢-٢ سورة الكهف (٧٩-١١٠) 95
- ٣-٢ سورة التحريم 100
- ٤-٢ الإيمان والإسلام 104

المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-٢ من خصال الإيمان 112

المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٦-٢ أشراف الساعة الكبرى 120

المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٧-٢ الحج والعمرة 128
- ٨-٢ أركان الحج والعمرة وواجباتهما 134

المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ٩-٢ خالد بن الوليد رضي الله عنه 144

الباب الأول

المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-١ أحكام الراء 12
- ٢-١ سورة الكهف (٤٥-٧٨) 17
- ٣-١ سورة الملك 23
- ٤-١ أخلاق يبغضها الله ﷻ 27

المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-١ آداب الاستئذان 34
- ٦-١ قيمة العمل 41

المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٧-١ أشراف الساعة الصغرى 48

المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٨-١ صلاة الكسوف والخسوف 54
- ٩-١ أحكام الجنائز 60

المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ١٠-١ فتح مكة - ٨ هـ 68
- ١١-١ مصعب بن عمير رضي الله عنه 75

المجال السادس: الآداب والأخلاق الإسلامية

- ١٢-١ الإخلاص 84

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

ففي إطار النظام التعليمي الجديد، ومبادرة التطوير في دولة قطر، تم إعداد معايير للمناهج التعليمية المختلفة، باعتبارها تمثل حجر الزاوية لعملية تطوير التعليم (حيث تحدد ما يجب أن يتعلمه الطالب معرفياً، ووجدانياً، وسلوكياً) ليكون قادراً على توظيف ذلك بكفاءة عالية.

ولما كانت مادة التربية الإسلامية تمثل مرتكزاً مهماً في بناء شخصية المتعلم المعرفية، والخلقية، والروحية، والفكرية، والسلوكية، ومنطلقاً لتعامله مع المجتمع في إطاره الوطني والقومي والعالمي، وأساساً لإسهامه في صنع التقدم والحضارة، لوصله بالله ﷻ وإسعاده في دنياه وأخراه، فإن من الضروري إعداد مناهج لهذه المادة، تعكس الأهداف الطموحة للنهضة السياسية والاجتماعية والتعليمية في قطر.

وانطلاقاً من هذا المنظور الواضح الجلي لمادة التربية الإسلامية، فقد قامت هيئة التعليم بتكليف نخبة من علماء الشريعة والتربية من جامعة قطر والمجلس الأعلى للتعليم والميدان التربوي، بمشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بوضع مناهج تحقق ما تطمح إليه، وتواكب النهضة التعليمية في دولة قطر.

ولقد تم تقسيم الكتاب وفقاً لمجالات وأقسام الشريعة الإسلامية إلى ستة مجالات هي: (القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف، العقيدة الإسلامية، الفقه الإسلامي وأصوله، السيرة والبحوث الإسلامية، الآداب والأخلاق الإسلامية)

ويحقق هذا التقسيم مراعاة خصوصية المادة وتنوع فروعها والتتابع والتدرج في عرضها بما يحقق للمعلم سلاسة في إعداد الخطط السنوية، ويوفر للمتعلم مادة بأسلوب سهل وجذاب، يشبع حاجاته في مختلف مراحل نموه.

ولقد حرصنا ما أمكن في هذه المرحلة الإعدادية على التدرج والانطلاق مما تعلمه الطالب في المرحلة الابتدائية، وحاولنا صياغة الموضوعات بعبارات سهلة وسلسة، ولغة ميسرة واضحة، واضعين نصب أعيننا جعل المصدر مشوقاً وجذاباً وقريباً من حاجات الطالب ومشكلاته وقضاياها، بحيث تتكوّن بينهم علاقة حميمة تؤدي إلى حبه للمادة وتعلقه بها.

والله تعالى نسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يلهمنا جميعاً الإخلاص في القصد، والصواب في العمل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رئاسة اللجان

المفاتيح

عرض لموضوعات الدرس التفصيلية.

أتعلم في هذا الدرس

دوّن هنا الأهداف التي تتوقع تحقيقها في نهاية عملية التعلم.

أسجل أهدافي

خطوة تمهد الدخول في الدرس وتثير رغبتك في التعلم.



فقرة تنمي المهارات المختلفة، ويتنوع النشاط فيها بين بنائي وتطويري وإثرائي.



تختص بدروس التجويد، وتسهم في تقويم تعلمك ومراجعتك للدرس.



معلومة إضافية تثقيفية تختص بدروس التلاوة لتوسيع معلوماتك ومعرفتك
باصطلاحات الرموز المستخدمة في كتابة القرآن الكريم.



معلومة إضافية تثقيفية إيمانية للفت الانتباه نحو معنى في الآيات وتأمله، ويسهم في
تنمية جانب التدبر لديك عند قراءتك لكتاب الله تعالى.



تقويم لأدائك في تلاوة آيات القرآن الكريم المقررة في الدرس.



معلومة إضافية تثقيفية حول القرآن الكريم، تزيد من معرفتك لكتاب الله عز وجل
وقيمته، وعناية الأمة به.



تقويم ذاتي يتيح لك قياس قدرتك على استرجاع النص القرآني المحفوظ.



معلومة إضافية من وحي الآيات الكريمة في دروس التفسير تحوي توجيهاً وتربية،
مختارة من أقوال السلف وتأملات المفسرين.



تقويم ذاتي يساعدك على قياس فهمك لتفسير آيات القرآن الكريم.



إضافة تقدم معلومات تساعدك على زيادة المعرفة بموضوع الدرس والتوسع فيها.



إبراز للمفهوم الأهم في الدرس، ولفت الانتباه إلى ضرورة إدراكه بشكل صحيح.



سؤال يحفّز للتوسع في الاطلاع والبحث حول موضوع الدرس، من وحي قوله تعالى:
(وقل رب زدني علماً).



إطلالة على الواقع لتوجيه التفكير نحو التصرف في المواقف الحياتية من خلال ما
تعلمته.



منظّم تلخّص فيها محتوى الدرس بمفردات سبيرة، تساعدك على المراجعة والضبط
للمعارف التي تلقاها في الدرس.



مبادرة ذاتية لامتنال ما جاء في الدرس من توجيهات وأحكام علمية وتطبيقها عملياً.



الباب الأول

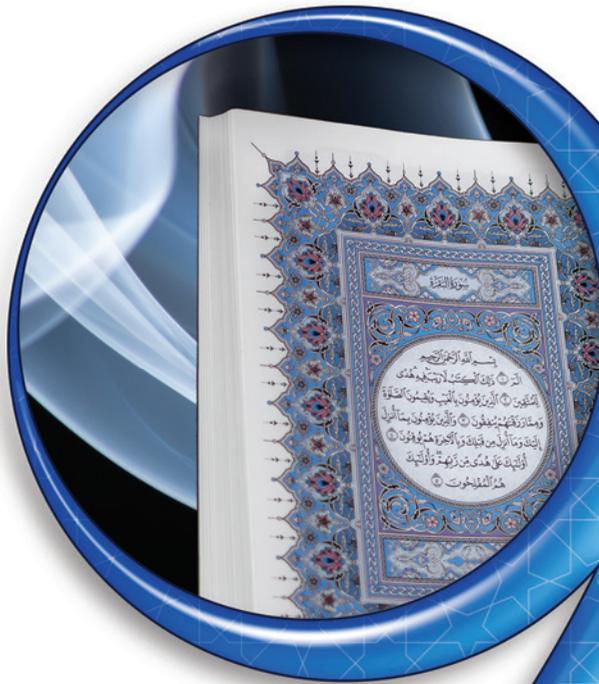


1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يُسَمِعُ.

- 1.1.1 يتعرف أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.
- 1.1.2 يُسَمِعُ سورة الملك تسميماً متقناً مراعيّاً أحكام التجويد.
- 1.1.3 يتلو سورة الكهف (٤٥-٧٨) تلاوةً صحيحةً.

1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيراً صحيحاً.

- 1.2.1 يفسر الآيات (١١-٣٣) من سورة الحجرات تفسيراً صحيحاً.



أحكام الراء

١ - ١

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ
 إِنَّ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلًا

أتعلم في هذا الدرس

- أحكام الراء، وأطبقتها.
- حالات تفخيم الراء.
- حالات ترقيق الراء.
- جواز تفخيم وترقيق الراء.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

استمع إلى الآيات التالية، ولاحظ الفرق في نطق حرف الراء فيها:

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]

﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

أحكام الراء:

للراء ثلاثة أحكام من حيث التفخيم والترقيق، هي:



الحكم الأول: التخميم :

وهو تسمين الحرف وتغليظه في أثناء النطق به.

تفخم الراء في الحالات الآتية:

حالات تخميم الراء

إذا كانت ساكنة

رُ

الساكنة بعد الفتح

مثل: ﴿وَكَمْ مِّن قَرِيْبٍ﴾.

الساكنة بعد الضم

مثل: ﴿إِلَّا مَن أَعْرَفَ عُرْفَةً﴾.

الساكنة بعد كسر عارض

مثل: ﴿أَمْرًا تَابُوا﴾.

الساكنة بعد كسر أصلي
وأتى بعدها حرف استعلاء

مثل:

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ﴾.

إذا كانت مضمومة

رُ

الأمثلة:

(١) في أول الكلمة

﴿رُزِقُوا﴾.

(٢) في وسط الكلمة

﴿يُبْصِرُونَ﴾.

(٣) في آخر الكلمة

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾.

إذا كانت مفتوحة

رُ

الأمثلة:

(١) في أول الكلمة

﴿رَبَّنَا﴾.

(٢) في وسط الكلمة

﴿فَمَنْ فَرَضَ﴾.

(٣) في آخر الكلمة

بشرط أن تكون موصولة

﴿لَيْسَ الرَّبُّ﴾.

إثراء

حالة تخميم الراء إذا كانت ساكنة، وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها، جاءت في خمس كلمات فقط في القرآن الكريم، هي:

﴿قُرْطَابٍ﴾، ﴿وَلِرِصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾.

نشاط

انطق الكلمات التالية مع تخميم الراء فيها:

عَيْرَ الْأَرْضِ

الَّذِينَ كَفَرُوا

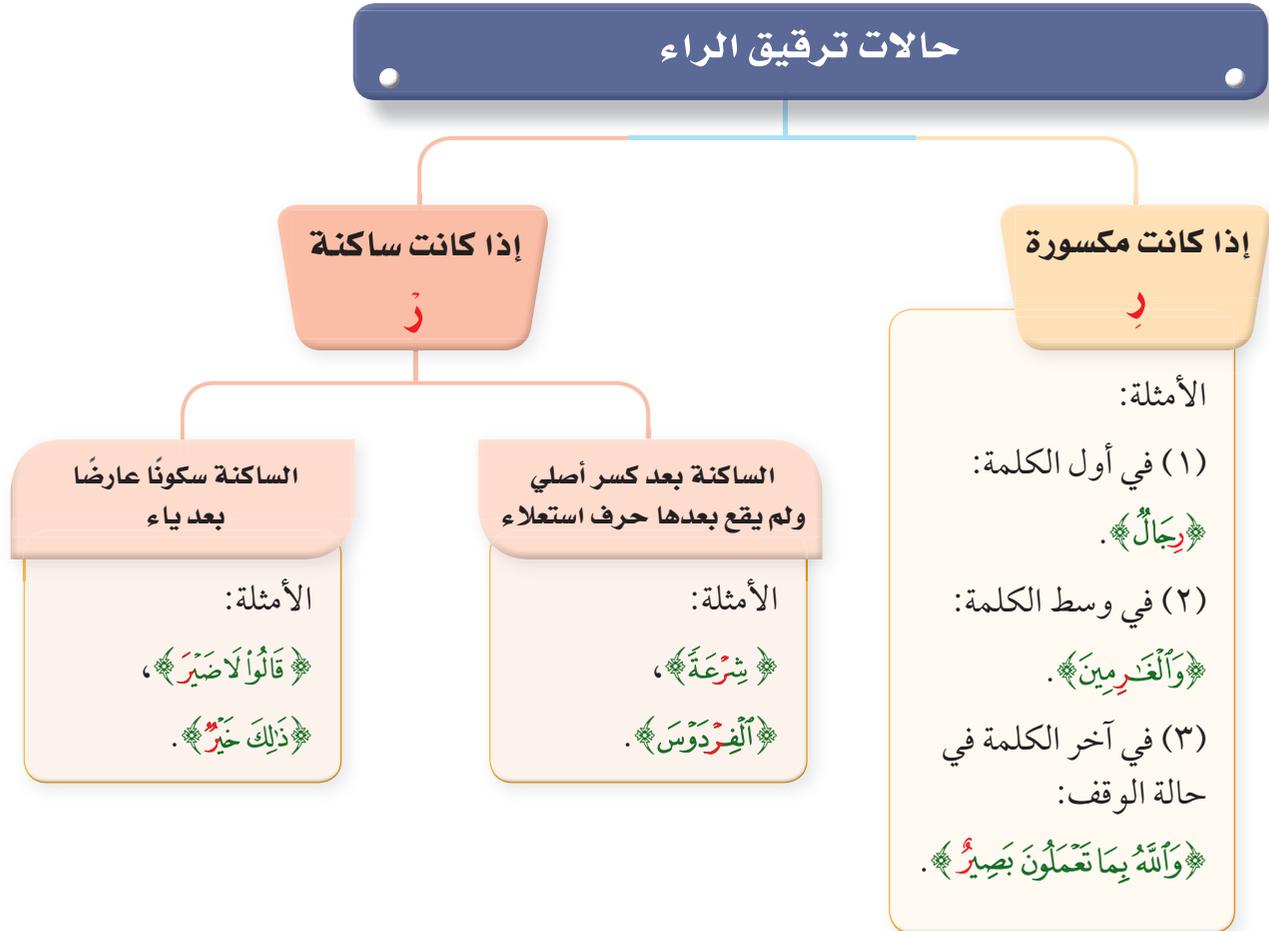
الطَّيْرُ مِنْهُ

أحكام الراء

الحكم الثاني: الترقيق :

وهو تنحيف الحرف وتخفيفه في أثناء النطق به.

ترقق الراء في الحالات الآتية:



نشاط

استمع إلى تلاوة زميلك للكلمات التالية، ولاحظ ترقيق الراء فيها:

مَرَفَقًا

مِنْ خَيْرٍ

الْمُجْرِمِينَ

الحكم الثالث: جواز الوجهين:

حالات جواز الوجهين

إذا كانت ساكنة وقبلها حرف
استعلاء ساكن وقبله مكسور.

مثل:

﴿الْقَطْرُ﴾

إذا كانت ساكنة وقبلها مكسور،
وبعدها حرف استعلاء مكسور.

مثل:

﴿فَرَقِ﴾

أجود تلاوتي

أُعَيِّنُ أحوال الرءاء من حيث التفخيم والترقيق في الآيات الآتية، ثم أقرأها قراءة صحيحة:

قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنُرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم: ٧٧-٨٢]

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَنَّنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُمْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَتَأَيَّبُ النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الحج: ٤٧-٥٠]

سورة الكهف الآيات (٤٥-٧٨)

١ - ٢

آياتها: ١١٠

ترتيبها: ١٨

الجزء: ١٥

مكية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأْنَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦]

أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (٤٥-٧٨) من سورة الكهف تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

قال ابن القيم رحمته في «الفوائد»: «إذا أردت الانتفاع بالقرآن؛ فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألقِ سمعك، واحضر حضور مَنْ يخاطبه به مَنْ تكلم به سبحانه منه إليه؛ فإنه خطابٌ منه لك على لسان رسوله ﷺ» قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق: ٧٣].

اربط بين قول ابن القيم رحمته وبين الآية الواردة، وبين كيف تعامل السلف الصالح مع القرآن استناداً إلى ذلك.

مقصد السورة

التركيز على منهج التعامل مع الفتن وتمييز القيم الصحيحة فيها، وضرب النماذج لذلك.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيْرُ الْجِبَالِ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوتِلْنَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾

معاني المفردات والتراكيب

هَشِيمًا : ما يبس وتفتت من النبات.

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عِنَّا مَصْرَفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمْ الْعَذَابَ ۚ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا عَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارُهَا قَاصِمًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، خَبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾

معاني المفردات والتراكيب

لِيُدْحِضُوا	: ليلطلوا.	مَوْيِلًا	: ملجأً.
لَا أَبْرَحُ	: لا أزال أسير.	حُقُبًا	: زمناً طويلاً.

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا النُّعْرُقُ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا
 غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِنَفْسِي زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ
 أَسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَاذْبَأُوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ
 أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾

معاني المضردات والتراكيب

نَفَسًا زَكِيَّةً : لم تُذنب.

فضل السورة :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ» [رواه الحاكم والبيهقي وصححه الألباني].

موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة ، واستنبط موضوعها .



رُسمت بعض الكلمات في المصحف متصلة ببعضها، والرسم الإملائي أن تكون منفصلة؛ لكونها كلمات مستقلة، ومن أمثلة ذلك:

(عن) مع (ما) فقد رسمتا متصلتين في مواضع، منها قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

(بئس) مع (ما) فقد رسمتا متصلتين في مواضع، منها قول الله ﷻ: ﴿بِئْسَمَا أَشْرَوْا بِوَيْهٍ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

(كي) مع (لا) فقد رسمتا متصلتين في مواضع، منها قول الله ﷻ: ﴿لَيْكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

وقفة تدبر

قال الله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾
قدّم الرحمة على العلم، فمن أوتي الرحمة فقد تهيأ للعلم.



أختبر أدائي

- أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال الله تعالى: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنَدًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ وَوَضَعَ الْكُتُبَ فَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ وَرَأَى الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَبُجِدِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُدْحَضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝ ﴾ .

قال الله تعالى: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَهْلَهَا قَرْيَةً أَسْطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ ﴾ .

سورة المُلْك

١ - ٣

آياتها: ٣٠

ترتيبها: ٦٧

الجزء: ٢٩

مكية

[الملك: ١]

قال تعالى: ﴿بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة الملك بإتقان.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال ابن مسعود رضي الله عنه قال : (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن) . [رواه الطبري وصححه].
❖ ما الهدف الأول من حفظ القرآن الكريم؟

مقصد السورة

تركز سورة الملك على إظهار كمال ملك الله تعالى وقدرته؛ بعثاً على خشيته، وتحذيراً من عقابه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾

معاني المضردات والتراكيب

تَبَرَّكَ	: تعالی و تعاضم .	تَفَوُّتٍ	: خلل .
فُطُورٍ	: شقوق .	حَسِيرٌ	: متعب .
تَمَيَّزُ	: تتقطع .	فَسُحْقًا	: فهلاكًا .

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتٍ وَيَقِضْنَ ۗ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ءَأَمِنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ءَأَمِنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ، بَل لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ ءَأَمِنَ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ أَهْدَىٰ أَمَنٌ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مَن عَدَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَأَمَنَابِهِ ۗ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴿٣٠﴾

معاني المضردات والتراكيب

مَنَاكِبِهَا : جوانبها.	تَمُورٌ : تتحرك وتضطرب.
حَاصِبًا : ريحٌ فيها حجارة.	صَفَقَتٍ : باسطاتٍ أجنحتهن عند الطيران.
وَيَقِضْنَ : يضممن أجنحتهن إلى جنوبهن.	لَّجُوا : تهادوا.
عُتُوٍّ : طغيان.	زُلْفَةً : قريبًا.
يُجِيرُ : يحمي.	غَوْرًا : ذاهبًا في الأرض لا يُنال.

مع القرآن



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا حَتَّىٰ غُفِرَ لَهُ» : «تبارك الذي بيده الملك» [رواه أبو داود والترمذي وحسنه].

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.

في طلب الرزق قال الله تعالى ﴿فَامْشُوا﴾، وفي الذهاب للصلاة ﴿فَاسْعُوا﴾، وفي طلب الجنة ﴿سَابِقُوا﴾، وفي تحقيق التوحيد ﴿فَفِرُّوا﴾؛ فبقدر الهدف يعظم المسير.



أثبت حفظي

﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ الَّذِي خَلَقَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ ۝٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ إِلَيْكَ الْبَصَرَ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُ ۝٦ إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا وَهِيَ تَفُورٌ ۝٧ تَكَادُ مِنَ الْعَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُم أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِن أَنْتُمْ إِلَّا فِي كِبِيرٍ ۝٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝١٠ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝١١ إِن الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١٢ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أُو بِهِ ۝١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْحَبِيرُ ۝١٤ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ ۝١٥ ءَأَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيفَ كَانَ أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتٍ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ ۝١٩ أَمْ نَ هَذَا الَّذِي هُوَ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝٢٠ أَمْ نَ هَذَا الَّذِي إِن أَمْسَكَ رِزْقَهُ، بَل لَّجُوا فِي عُتُوٍ وَنُفُورٍ ۝٢١ أَمْ نَ يَمْشِي عَلَىٰ وَجْهِهِ ۝٢٢ أَهْدَىٰ أَمْ نَ يَمْشِي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٣ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٢٤ قُلْ هُوَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٢٥ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ قُلْ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٦ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَيِّئَت وَجْوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ۝٢٧ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ اللَّهُ وَمَن مَعِيَ أَوْرَحْمَنَا فَمَن الْكَافِرِينَ مَن عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٨ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ۝٢٩ أَمَّنَابِهِ ۝٣٠ وَعَلَيْهِ فَسَتَعْلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٣١ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ فَمَن يَأْتِكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ۝٣٢﴾

أخلاق يُغضها الله ﷻ

الآيات (١١-١٣) من سورة الحجرات.

آياتها: ١٨

ترتيبها: ٤٩

الجزء: ٢٦

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَّرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

[الحجرات: ٤]

أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

أوصى أبو العالية بعض أصحابه فقال: "تعلموا القرآن خمس آيات، فإنه أحفظ لكم، وإن جبريل كان ينزل به خمس آيات خمس آيات". [الإتقان في علوم القرآن، ص ١٦٥]

❖ ما الفكرة التي نستفيدها من قول أبي العالية في التعامل مع القرآن الكريم؟

مقصد السورة

تركز سورة الحجرات على الرقي بالمجتمع المسلم لكاملات الإيمان والأخلاق، بعد كثرة الذين أسلموا عام الوفود واختلافهم.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

[الحجرات: ١١-١٣]

معاني المفردات والتراكيب

لَا يَسْخَرَنَّ	: لا يستهزئ.	وَلَا تَلْمِزُوا	: لا يعيب بعضكم بعضاً.
وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	: لا يُخاطب بعضكم بعضاً بالألقاب التي يسوء الشخص سماعها.	بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ	: أي؛ التنازع، قُبْح الاسم الذي أطلقته على أخيك المسلم.
وَلَا تَجَسَّسُوا	: التجسس: البحث عن عيوب الناس.		

المعنى العام للآيات:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

❖ ما الأخلاق التي يبغضها الله ﷻ في هذه الآيات؟ وما صفة من يعملها؟

يخاطب الله المؤمنين، فيقول: لا يستهزئ رجال من رجال، ولا تستهزئ نساء من نساء، فإن ذلك حرام ويؤدي إلى العداوة والبغضاء، وهو يدل على إعجاب المستهزي بنفسه، وعسى أن يكون المستهزأ به خيراً من المستهزي، وهذا هو الغالب، فإن السخرية لا تصدر إلا من قلب ممتلئ بمساوى الأخلاق، ولذلك قال النبي ﷺ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ» [رواه مسلم]، ولا يعيب بعضكم بعضاً ولا يطعن بعضكم ببعض، واللّمز يكون بالقول: كاحتقار الآخرين والظن فيهم، ويكون بالفعل: كالمشي بينهم بالنميمة، وكلاهما حرام، كما قال تعالى: ﴿وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ [الهمزة: 1].

ولا يُعَيِّر أحدكم أخاه بلقب يكرهه، فيقول: يا فاجر، يا فاسق، وغير ذلك من العبارات السيئة، قال أبو جبير بن الصّحّاح: «فِينَا نَزَلَتْ فِي بَنِي سَلَمَةَ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ قَالَ قَدِيمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَكَانَ إِذَا دُعِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا، قَالَ: فَتَنَزَلَتْ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾» [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني]، بئس الاسم الفسوق، وهو التنازع بالألقاب، والسخرية، واللّمز، بعدما دخلتم في الإسلام، ومن لم يتب إلى الله من هذه الأعمال التي نهى الله عنها، فهو ظالم لنفسه.

نشاط

بعد تلاوة الآيات حدّد الأمور التي

نهت عنها الآيات:

(السخرية،

.....،

.....،

إثراء

قال الضحّاك: (نزلت الآية في وفد بني تميم، كانوا يستهزئون بفقراء أصحاب النبي ﷺ، مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى أبي حذيفة، لما رأوا من رثاثة حالهم، فأُنزل الله تعالى الآية) [تفسير البغوي]

زدني

● جاء في الآيات ﴿وَلَا

تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. كيف

يلمز الإنسان نفسه؟ ارجع

إلى كتب التفسير واكتب ما

قاله العلماء في ذلك.

● سورة الحجرات جاءت

بالكثير من التوجيهات

الاجتماعية، ارجع إلى سبب

نزولها في كتب التفسير

واكتب التوجيه الاجتماعي

المستفاد من القصة.

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحَسَّبُوا
وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾

❖ ما الأخلاق التي يبغضها الله ﷻ في هذه الآيات؟ وبِمَ شبّه الغيبة؟

يأمر الله المؤمنين أن يتركوا كثيرًا من الظن السيئ، فإن سوء الظن بالآخرين
يوقع في الإثم، والمسلم يلتمس لأخيه المسلم الأعذار ولا يتتبع الزلات، كما
نهانا ربنا عن تتبع عورات الناس، والنبى ﷺ يقول: «يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ
وَلَمْ يَفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ
فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ
وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ» [رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني].

ثم نهانا عن الغيبة، وهي: ذكر الآخرين في غيبتهم بما يكرهون، وإن كان فيهم،
فالنبى ﷺ يقول: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ذَكَرْتُ
أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ
فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ» [رواه مسلم]، وقد شبّه الله تعالى الغيبة
بأكل لحم الإنسان الميت، فمن يكره أكل لحم الميت، فليكره غيبته، واتقوا الله
أيها المؤمنون فيما أمركم به ونهاكم عنه، فراقبوه في ذلك واخشوا منه، إن الله
تواب على من تاب إليه، رحيم بمن رجع إليه واعتمد عليه.

نشاط

شخص إذا غاب عنه صاحبه تكلم عنه بسوء، وذكره بما ليس فيه، وبما يكره،
وإذا لاقاه نقل له كلام الناس الذين شاركوه في غيبته دون كلامه هو، ودعاه
لمعاينة الذين تكلموا عنه وألا يسامحهم.

ما رأيك في تصرف هذا الشخص؟

ما الأفعال القبيحة التي فعلها مع صاحبه؟

ماذا تفعل أنت مع صديق مثل هذا؟

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَعَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

❖ مِمَّ خُلِقَ جَمِيعُ النَّاسِ؟ وَعِلَامٌ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

❖ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ تَقْسِيمِ النَّاسِ إِلَىٰ شُعُوبٍ وَقَبَائِلَ؟ وَمَنْ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ؟

يختم ربُّنا ﷺ هذه الآيات بأنه خلق الناس جميعاً من أصل واحد وهو آدم ﷺ وزوجه حواء، فالمساواة بين البشر هي الأصل، وجعلهم قبائل صغيرة وكبيرة ليحصل التعارف بينهم والتعاون والتناصر ومعرفة الأنساب وما يترتب على ذلك من الحقوق والواجبات فيما بينهم، لا ليفخر بعضهم على بعض، ونبينا ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ (١) وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ، لِيَدْعَنَّ رِجَالٌ فَخَرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ (٢) الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ» [رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني].

فالأفضلية عند الله تكون بحسب قرب الإنسان من ربه، والله عليمٌ بأعمالكم، خبيرٌ بما يصلح أموركم.

ما ترشد إليه الآيات:

١. تحريم السخرية والاستهزاء بالآخرين.
٢. تحريم انتقاص المسلم ومخاطبته بالألقاب القبيحة.
٣. تحريم سوء الظن والتجسس على الناس واغتيالهم.
٤. التفاضل بين الناس بالتقوى، لا بالمال والنسب.



قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
المسلمون نفس واحدة، فهل تؤذي نفسك؟

(١) عُبِّيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ: فخرها وتكبرها.

(٢) الْجِعْلَانُ: دويبة صغيرة سوداء تدفع العذرة والقاذورات بأنفها وتدخرها في بيتها، ويكثر تواجدها في مرابط البقر والجواميس ومواقع الروث.

نشاط

قارن بين الإسلام وغيره من حيث التمييز العنصري بين البشر ودعوات التفرقة بين الناس:

❖ الإسلام:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

❖ غير الإسلام:

علماء التفسير

قتادة بن دعامة الدوسي :

وهو أبو الخطاب الضرير الأكمه، مفسر كتاب الله، كان آيةً في الحفظ، إمامًا في النسب، رأسًا في العربية واللغة وأيام العرب، عالم أهل البصرة، وقال عن نفسه: «ما قلت لمحدث قط: أعده عليّ، وما سمعت شيئًا إلا وعاه قلبي، وقال: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا». قال ابن ناصر الدين: مات بواسط في الطاعون، في سنة سبع عشرة ومئة .



أتقن فهمي

المعنى الذي فهمته	الآية
	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا نَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾
	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾
	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

2.2

يوضح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2.1 يتعرّف آداب الاستئذان من خلال حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ».

2.2.2 يبيّن قيمة العمل من خلال حديث المقدّام بن معد يكرب رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».



آداب الاستئذان

١ - ٥

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور: ٢٧].

أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
 - فوائد الاستئذان.
 - آداب الاستئذان.
- ما استفاد من الحديث.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ أَطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرِ فِي حُجْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِدْرَى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ» .

[المدري: حديدة يسوي بها شعر الرأس].

- متى تكون العين مهدورة لا دية لها؟

- ما الحكمة التي من أجلها شرع الاستئذان؟

حفظ و شرح

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ» [رواه البخاري] ^(١)

معاني المفردات والتراكيب:

المعنى	الكلمة
طلب الإذن لدخول مكان لا يملكه المستأذن.	الاستئذان
أي بسبب منع البصر من الاطلاع على العورات والأسرار.	من أجل البصر

اسمه ونسبه: سهل بن سعد بن مالك بن خالد الخزرجي الأنصاري.

كان اسمه حَزَنًا فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلاً، وكان له يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة. عاش وطال عمره حتى أدرك زمن الحجاج بن يوسف.

إسلامه: ولد مسلماً لوالد ثبت له الصحبة.

روايته للحديث: روى ١٨٨ حديثاً، منها ٢٨ في الصحيحين.

وفاته: توفي سنة ٨٨هـ وقيل: سنة ٩١هـ وقد بلغ ١٠٠ سنة وهو آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة.



(١) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر.

المعنى الإجمالي:

هذا الحديث من جوامع الكلم، يبين لنا فيه رسول الله ﷺ في أوجز عبارة الحكمة من تشريع الاستئذان، ألا وهي أخذ الحيطة حتى لا يقع بصر المستأذن على عورة يجب سترها أو خبيثة لا يحسن نشرها، أو أسرار يلزم حفظها.

وسبب ورود الحديث:

بينه راوي الحديث في مطلع الحديث حيث قال: «أَطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أَوُ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعْتَ بِهِ فِي عَيْنِكَ». ثم ذكر الحديث.

فدل على أن التجسس على عورات البيوت أمر جليل حتى إن النبي ﷺ لو يقن أن نية الرجل كانت التجسس على حجرات زوجاته لطنعه بالمشط في عينه جزاء وفاقاً للنظر إلى عورات البيوت.



من الأدب الاستئذان قبل الدخول للبيوت

تعريف الاستئذان:

هو طلب الإذن ممن يملكه للدخول إلى البيوت.

وليس الاستئذان كافياً للدخول بل لا بد من الرد بالقبول. وهو أدبٌ رفيع يتحلى به الراغب في الدخول لكي يطلب إذناً لا يكون معه وحشة من ربّ المنزل، بل بشاشة وحسن استقبال.

حكمة مشروعية الاستئذان:

هي التأكيد على حرمة البيوت، ولزوم حفظ أهلها من الحرج، وستر العورات، والاستئذان واجب، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧].

فقوله سبحانه وتعالى ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ يعني إنه استئذان في استئناس، يعبر عن اللطف الذي يجب أن يكون عليه الزائر مراعاةً لأحوال النفوس، وإدراكاً لظروف أهل البيت.

ومن فوائد الاستئذان:

(١) حفظ للمستأذن من الوقوع في المحظورات.

(٢) أمان لصاحب البيت من الاطلاع على عورات أهل بيته.

(٣) وقاية للمجتمع من الفتن.

آداب الاستئذان:

للاستئذان آداب بعضها يتعلق بالدخول إلى البيت والبعض الآخر يتعلق بالحركة داخل البيت، وبيانها فيما يأتي:

آداب الاستئذان للدخول إلى البيت:

(١) عند الاستئذان يقف المستأذن بجوار الباب يميناً أو شمالاً ولا يستقبله بوجهه حتى لا يطلع على عورة أهل البيت، ولا يسمع أسرارهم.

(٢) يبدأ بالسلام قبله، بالصيغة المأثورة عن نبينا ﷺ: (السلام عليكم، أَدْخِلْ؟)، ولا بأس بصيغة أخرى متعارف عليها، لا تخالف الشرع. كقوله: هل يمكنني الدخول؟ أو نحو ذلك.

ولكن خير الهدى هدى محمد ﷺ والأجر في صيغته أعظم.

(٣) ألا يزيد على ثلاث مرات، وهذا رأي الجمهور.

(٤) يرجع إن طلب منه الرجوع. قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨].

(٥) يخبر عن اسمه إذا طلب منه ذلك. ولا يرفع صوته خشية الإزعاج، وهذا سرّ غضب النبي ﷺ عندما استأذنه جابر بن عبد الله رضي الله عنه بالدخول، فسأله عن اسمه، فقال: أنا، فقال له النبي ﷺ: أنا، أنا! (كأنه كرهها).

(٦) يطرق الباب طرّقاً خفيفاً يُسمع أهل البيت ولا يؤذي جيرانهم. وقد كان الصحابة يقرعون أبواب النبي ﷺ بالأظافر، من باب المبالغة في الأدب، أما من بُعد عن الباب من أهل الدار، فيستحب أن يقرع بما فوق ذلك بحسبه.

(٧) يُستثنى من ذلك إذا دعا صاحب البيت الزائر وأرسل إليه من يطلبه.

كل صورة من الصور التالية تخالف أحد آداب الاستئذان. اذكر المخالفة التي وقعت بحسب فهمك لآداب الاستئذان.



آداب الاستئذان داخل البيت:

قال الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُوا الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوْفُوتٍ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿سورة النور: ٥٨﴾

هناك خطأ يقع فيه كثير من الناس عندما يظن أن الإذن للأغراب فقط، فإذا دخل بيت أهله فلا داعي للاستئذان. وهذا غير صحيح، إذ إن هناك ضوابط يلتزم بها أهل البيت وهي:

(١) لزوم إعلام الرجل بدخوله لبيته:

فربما كان عند زوجته ضيفة، وربما كانت أمه أو إحدى بناته على صورة لا يحل له رؤيتها عليها، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ ﷺ: «اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا». فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي خَادِمُهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟». قَالَ لَا. قَالَ: «فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا» [ابن عبد البر في التمهيد، وابن حجر العسقلاني في تخریج مشكاة المصابيح].

(٢) لزوم استئذان الأطفال الصغار المميزين في الدخول على والديهم في ثلاثة أوقات خاصة، كما أخبرت الآية الكريمة.

٣) لزوم استئذان الأولاد بعد البلوغ في كل وقت. قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٩]

نشاط

- اختر الفعل الأفضل: (بوضع دائرة حوله).
- وجدت زميلك وحده يتحدث عبر هاتفه وأنت تريد التحدث إليه:
 - (١) تنتظر قريباً منه.
 - (٢) تنتظر بعيداً عنه.
- صاحب البيت يريد الدخول إلى منزله:
 - (١) يفتح الباب ويدخل.
 - (٢) يعلم أهل البيت بدخوله.
- تريد الدخول على والدتك في غرفتها وقت الظهيرة:
 - (١) تفتح الباب وتدخل.
 - (٢) تدخل بعد الاستئذان والطرق ثلاثاً.

زدني

- ابحث في الإنترنت عن الحالات التالية مع ذكر الدليل:
 - إذا استأذن أحدهم على رجل وهو يصلي، فكيف يكون الإذن؟
 - إذا استأذن أحدهم على امرأة وهي تصلي، فكيف يكون الإذن؟

ما يستفاد من الحديث:

١. وجوب الاستئذان؛ حفظاً لعورات أهل البيت.
٢. تربية الأبناء على الاستئذان والتعود عليه في بيوتهم.
٣. يجلب الاستئذان المحبة بين صاحب البيت والمستأذن.
٤. التأكيد على حرمة البيوت وحفظ أهلها.
٥. حفظ المجتمع من الفتن.

نافذة

هات أمثلة من مدرستك تبين فيها آداب الاستئذان.

خلاصتي العلمية

أكتب خلاصة ما درست في هذا الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم
عمل

من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

قيمة العمل

١-٦

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا لَا فِي عَمَلٍ
الدُّنْيَا وَلَا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ». [حلية الأولياء: ٣٩٤]

أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
- العمل عبادة في الإسلام.
- قيمة العمل في الإسلام.
- ما استفاد من الحديث.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

قال تعالى:

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ لَسُقُطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ .

أمر الله سبحانه وتعالى مريم بتحريك الجذع رغم تعبها ووهنها، مع قدرته سبحانه على أن ييسر لها ما تريد من دون جهد، فما الحكمة من ذلك؟

حفظ و شرح

عَنِ الْمَقْدَامِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ

دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري]^(١)

معاني المفردات والتراكيب:

المعنى	الكلمة
أيّ طعام، ويلحق به الشرب واللبس، وعبر بالأكّل لغلبة استعمال المال فيه.	أَكَلَ
أبدًا.	قَطُّ
أفضل وأكثر ثوابًا.	خَيْرًا
أي مما باشره بنفسه، وذكر اليد لأنّ غالب الأعمال تكون بها.	مِنْ عَمَلِ يَدِهِ

(١) صحيح البخاري، كتاب البيوع، (باب: كسب الرجل وعمله بيده).

اسمه ونسبه: المقدام بن معدّي كرب ابن عمرو بن يزيد الكندي.

إسلامه وجهاده: أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذًا رضي الله عنه.

كان يعدّ من فرسان العرب المشهورين وكان له سيف يسمى (الصمصام).

وقاتل أهل الردة وشارك في فتح فارس، وكان أحد فرسان القادسية وشهد فتح مصر.

روايته للحديث: روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧) حديثًا، منها اثنان في البخاري.

وفاته: توفي بحمص سنة ٨٧هـ وهو ابن ٩١ سنة.



رواوي
الحديث

المعنى الإجمالي:

يحث الإسلام على العمل ويعلي شأن الكسب من عمل اليد، ويحذر من التذاعس عن السعي في طلب الرزق ولنا في الرُّسل عليهم السلام أسوة حسنة. وقد تضمنت الشريعة الإسلامية إرشادات تحث على العمل والكسب المشروع بدليل قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [سورة الملك: ١٥]

وقد خصَّ هذا الحديث نبي الله داود عليه السلام كمثال لأنبياء الله تعالى؛ لأنه مع كونه أوتي الملك وكان خليفة في الأرض وسخرت له الجبال والطير، إلا أنه أثر أن يأكل من كسب يده، فكان يعمل حدادًا يصنع الدروع ويبيعها ويأكل من كسب يده. ولذا ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم به المثل لمن يعمل بيده مع استغنائه عن ذلك طلبًا للأجر والفضل.

وهذا المثل يجب أن يجعلنا أكثر تمسكًا بالعمل وأكثر فهمًا وإدراكًا لأهميته وقيمته في حياتنا، فإذا كان نبي الله داود عليه السلام يكُدُّ ويتعب ويمتهن واحدة من أشق المهن ليأكل من عمل يده مع عدم حاجته ووجود كفايته، وإذا كان رسل الله تعالى جميعًا من أصحاب المهن، فمنهم النجار والحداد وراعي الغنم، فمن باب أولى بالمسلم أن يعمل في مهنة يتكسب بها رزقه ورزق عياله. وهذا دليل على عظم قيمة العمل وأهميته عند الله عز وجل.

العمل عبادة في الإسلام:

لم يفرق الإسلام بين العبادة الخالصة كالصلاة، وبين العمل وكسب العيش في الحياة من حيث الثواب؛ فكل عمل طيب متقن يقوم به المسلم سواء كان خاصًا بالعبادة الخالصة أو بكسب الدنيا يحصل فيه على الثواب والأجر، كحافر يحمل الإنسان على إجادته عمله وإتقانه مهما يكن نوع هذا العمل؛ لأنه قام بالوظيفة الرئيسة في هذه الدنيا، وهي عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

قيمة العمل في الإسلام:

يعود العمل بعظيم المنافع على الفرد والمجتمع، منها:

- (١) إيصال النفع إلى المكتسب بأخذ الأجرة على عمله.
- (٢) حصول الزيادة على رأس المال إن كان هو صاحب مال.
- (٣) إيصال النفع إلى الناس، بتهيئة أسبابهم من صنع ثيابهم وورصف طرقهم، وغرس الأشجار وزرع الأقوات والثمار.

إثراء

دعا الإسلام الى التوازن بين عمل الدنيا والآخرة:

قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

[القصص: ٧٧].

قال ابن كثير رحمته: أي استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك، والتقرب إليه بأنواع القربات، التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ: أي لا تنس ما أباح الله فيها من المأكل والمشرب والملابس والمساكن والمناجح، (فَإِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ). [رواه البخاري].

٤) ينشغل به المسلم فيسلم من البطالة واللهو.

٥) يكسر النفس به فيقل طغيانها ومرحها.

٦) يتعفف عن ذل السؤال والاحتياج إلى غيره.

٧) يشعر بقيمته وبنفعه للمجتمع وغير ذلك كثير.

قال ابن عباس رحمته: كان آدم عليه السلام حراثًا، ونوح عليه السلام نجارًا، وإدريس عليه السلام خياطًا، وإبراهيم ولوط عليهما السلام مزارعين، وصالح عليه السلام تاجرًا، وداود عليه السلام حدادًا يصنع الدروع، وموسى وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم رعاة للأغنام، وعمل صلى الله عليه وسلم أيضًا بالتجارة.

نشاط

أمامك مجموعة من الصور تتعلق ببعض المهن، والمطلوب منك ربط كل منها بأحد أنبياء الله بالتوصيل بين اسم النبي المناسب والصورة التي تمثل المهنة التي مارسها:



مهنة محمد صلى الله عليه وسلم



مهنة جميع الأنبياء صلى الله عليهم وسلم



مهنة نوح عليه السلام



مهنة داود عليه السلام

ما يستفاد من الحديث:

1. حرص النبي ﷺ على تعليم الصحابة رضوان الله عليهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.
2. تعظيم قيمة العمل باليد.
3. عمل الأنبياء عليهم السلام في المهن المختلفة دليل على أهمية العمل.
4. الأكل من كسب اليد له منافع تعود على الفرد والمجتمع.
5. خصَّ الحديث داود عليه السلام لأنه كان ملكاً نبياً، ومع ذلك لا يأكل إلا من كسب يده.

نشاط

قال رسول الله ﷺ: «**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا**» [رواه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني].
ما الرسائل التي يتضمنها الحديث؟

زدني

اذكر قصة تدل على توفيق الصحابة بين العمل الدنيوي والعمل الآخروي.

نشاط

«تفتح مؤسسات دولة قطر المجال لطلاب المدارس الثانوية للعمل في الإجازة الصيفية»، علّق على هذا الموضوع بناء على الحديث الشريف.

نافذة

عدّد بعضاً من الأعمال تؤدّ القيام بها وتعود عليك وعلى المجتمع بالنع والفائدة.

خلاصتي العلمية

أكتب خلاصة ما درست في هذا الحديث:

علاقته بالواقع

.....

.....

.....

.....

التوجيهات

.....

.....

.....

.....

الأهمية

.....

.....

.....

.....

علم
عمل

من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

.....

يؤمن باليوم الآخر وما فيه من أحداث.

3.5

3.5.1 يُبيّن الأشراف الصغرى للساعة.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

أشراط الساعة الصغرى

٧-١

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ [محمد: ١٨]

أتعلم في هذا الدرس

- مفهوم أشراط الساعة الصغرى.
- اختصاص الله تعالى بمعرفة توقيت يوم القيامة.
- حكمة إخفاء الله تعالى لوقت وقوع الساعة.
- بعض أشراط الساعة الصغرى.
- الفتن التي تكون بين يدي الساعة.
- بعض أسباب النجاة من الفتن.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدٌ سَوَادِ الشَّعْرِ...»
- استمع إلى معلمك وهو يروي الحديث؛ لتتعرف قصة هذا الرجل الذي تعجب الصحابة منه.

تمهيد:

كلُّ ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصحَّ عنه، يجب الإيمان به، سواء أدركته عقولنا، أو لم تدركه. وهذا من تحقيق شهادة أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومما أخبر به صلى الله عليه وسلم أشراط الساعة وعلاماتها، التي تدل على قرب وقوعها، وهي على قسمين: صغرى وكبرى.

مفهوم أشراط الساعة الصغرى:

هي العلامات التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة، وتكون من النوع المعتاد غير الخارق للعادة.

ومنها: قبض العلم، وظهور الجهل، وتطاول الحفاة العراة العالة رعاء الشاء في البنيان.

اختصاص الله تعالى بمعرفة توقيت يوم القيامة:

اختص الله تعالى بمعرفة توقيت يوم القيامة، وقد دلت الأدلة على ذلك، ومنها:

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: 63].

حكمة إخفاء الله تعالى لوقت وقوع الساعة:

أخفى الله تعالى وقت قيام الساعة، ولم يختص به أحد من خلقه، ودلهم على اقتراب وقتها من خلال تحقق بعض العلامات، وذلك تحقيقاً لمصالح العباد التي تتمثل في الأمور التالية:

١. أن يبقى العبد في حال ترقيب دائم، يدفعه إلى صلاح العمل، فلا يعمد إلى تأجيل التوبة.

٢. ألا تتعطل مصالح الناس؛ لأنهم سيصبحون غير مبالين لا بمعاش ولا بتجارة، فتتعطل الأسواق وتتعطل الأرزاق.

زدني

ما الحكمة في أن جعل الله
للساعة أشراطاً؟

نشاط

من أشراف الساعة الصغرى:

(١) بعثة النبي ﷺ:

وهي أول الأشراف وقوعاً، فقد أخبر رسول الله ﷺ أن بعثته علامة من علامات الساعة، ودليل على قرب قيامها، حيث إنه ﷺ خاتم النبيين ولا نبي بعده.

وقد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة الواردة عنه ﷺ: جاء في البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه « قال: قال رسول الله ﷺ: **«بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»** وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. [رواه البخاري].

(٢) انشقاق القمر:

انشقاق القمر من علامات الساعة الصغرى التي وقعت في عصر النبي ﷺ، وقد دلَّ على ذلك القرآن والسنة.

- من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١].

- ومن السنة:

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَمِنَى إِذْ انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ وَفِلْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اشْهَدُوا»** [رواه مسلم].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ما يأتي:

أ- ثلاثة من أشراف الساعة الصغرى، التي حدثت ولم تُذكر في الدرس.

ب- ثلاثة من أشراف الساعة الصغرى، لم تحدث بعد.

الفتن التي تكون بين يدي الساعة :

أخبر النبي ﷺ أنه ستسبق الساعة فتن، وأن أمته سوف تُبتلى بالكثير منها، وهي من قبيل الاختبار والامتحان؛ ليتبين حال الإنسان فيها من الخير والشر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» [رواه مسلم].

ومن الفتن التي تكون بين يدي الساعة، والتي أخبر بها رسول الله ﷺ :

الفتنة	الدليل
قبض العلم	عن أبي موسى وعبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنهما</small> قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزَلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ» قالوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ». [رواه البخاري].
ظهور الجهل	
كثرة القتل	
شرب الخمر	عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهِرَ الزِّنَا» [رواه البخاري].
ظهور الزنا	

من أسباب النجاة من الفتن :

1. البعد عنها وعدم الولوج فيها، كما قال ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنًا الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ يَسْتَشْرِفُ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعُودَ بِمَلْجَأٍ أَوْ مَعَاذٍ فَلْيَفْعَلْ» [متفق عليه].
2. التمسك بكتاب الله وبسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.
3. دعاء الله تعالى والتعوذ من الفتن، كما قال ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ» [رواه مسلم].
4. الانشغال بالعبادة والطاعة والعمل الصالح، قال ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ - وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْفِتْنَةِ - كَهَجْرَةِ إِلَيَّ» [رواه مسلم].

زدني

ما ثمرات وفوائد الإيمان
بأشراط الساعة؟

بعد دراستي لأشراط الساعة الصغرى، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

أشراط الساعة الصغرى

مفهومها

من أشراط الساعة

حكمة إخفاء الله تعالى لوقت وقوع الساعة

من أسباب النجاة من الفتن

الفتن التي تكون بين يدي الساعة

قبض العلم



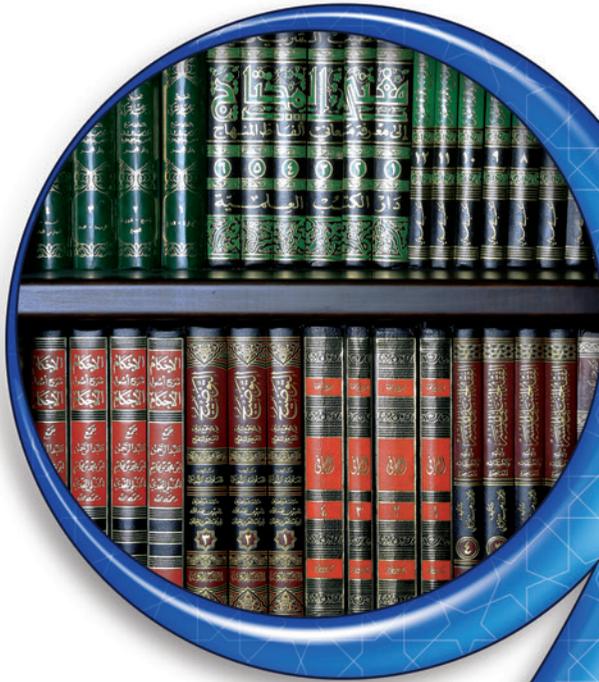
من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

يتعرف مقاصد الشريعة للصلاة، وأحكامها، ومستجداتها،
ويؤديها بطريقة صحيحة.

4.2

4.2.4 يُناقش أحكام صلاتي الكسوف والخسوف.

4.2.5 يتعرف أحكام الجنائز.



صلاة الكسوف والخسوف

١ - ٨

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا» [رواه البخاري ومسلم]

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الكسوف والخسوف.
- حقيقة الكسوف والخسوف.
- مشروعية الصلاة عند الكسوف والخسوف.
- كيفية صلاة الكسوف والخسوف.
- وقتهما.
- أعمال مشروعة حال الكسوف.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

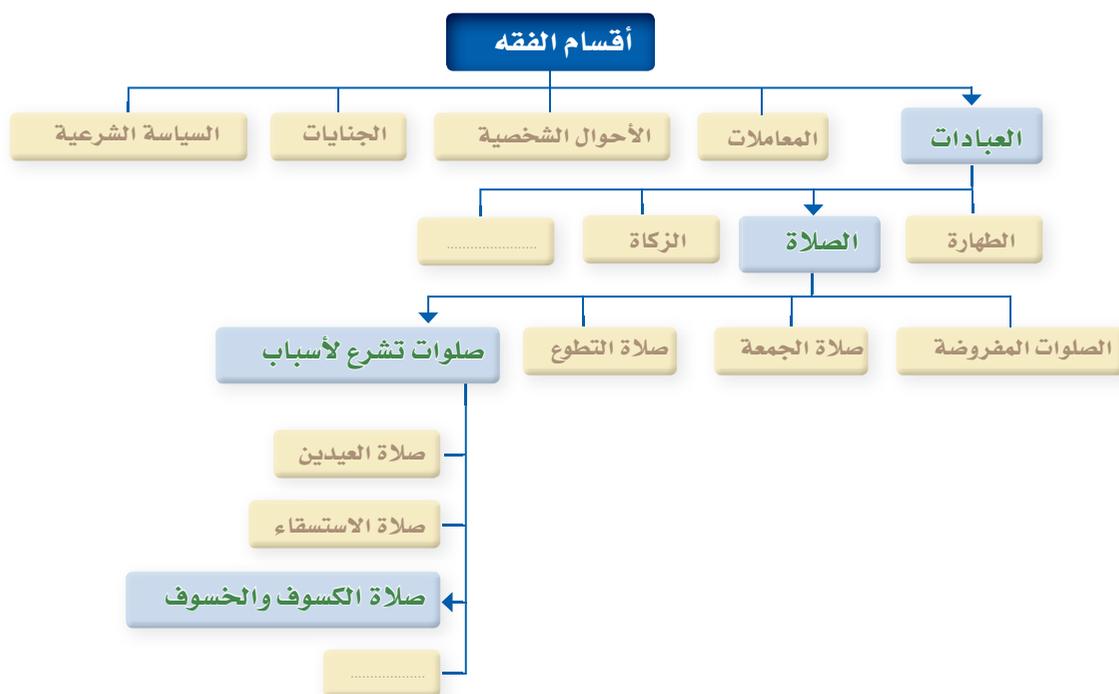
.....

.....

تهيئة

قال النبي ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ» [رواه البخاري ومسلم].

❖ هل يُفهم من الحديث أن من الناس من يعتقد أن كسوف الشمس والقمر، يكون بسبب موت شخص مهم أو عظيم؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه وأكمل ما يأتي:



تمهيد (الحكمة من صلاة الكسوف والخسوف):

الشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله سبحانه وتعالى، خلق الله فيهما من المنافع والخصائص ما تستفيد منه الخلائق في شتى مجالات الحياة، وتستمد منهما أنواعاً من الطاقات، وتظهر آثارها في الكون. وتعرّضهُمَا للكسوف والخسوف يدل على أنهما خاضعان لمشيئة الله سبحانه، ولذلك شرّعت بهذه المناسبة أعمال وآداب تدل على الاعتراف بربوبيته والخضوع لألوهيته ﷻ، والاعتبار والاتعاظ من هذه الظاهرة الكونية وغيرها.

مفاهيم

الكسوف والخسوف: ذهاب ضوء أحد النّيرين - الشمس أو القمر - كله أو بعضه.
- الكسوف للشمس، والخسوف للقمر.

حقيقة الكسوف والخسوف:

الكسوف والخسوف آيتان من آيات الله الفلكية التي أودعها سبحانه في آفاق الفضاء، ويظهرهما بين الحين والآخر؛ لإظهار قدرته، وبديع صنعه، وعظيم سلطانه. قال تعالى: ﴿سَتْرِيَهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

حكم الصلاة عند الكسوف والخسوف:

سنّة مؤكدة على الرجال والنساء، والأفضل أداؤها مع الجماعة في المسجد، وتُشرع بلا أذان أو إقامة، ويُشرع للإمام أن يعظ الناس بعد الصلاة، كما فعل النبي ﷺ.

ويُسارع المسلم إلى الصلاة أثناء وجود هذه الظاهرة، لقوله ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا، وادعوا الله حتى يكشفها»^(١).

(١) عن ابي بكرة رضي الله عنه، قال: حُسفت الشمس ونحن عند النبي ﷺ، فقام يجرّ ثوبه مستعجلاً، حتى أتى باب المسجد وثاب الناس، فصلى ركعتين فجلّي عنها، ثمّ أقبل علينا، وقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، فإذا رأيتم منها شيئاً فصلوا، وادعوا الله حتى يكشفها» [رواه البخاري].

إثراء

كسوف الشمس: يحدث نهاراً، عندما يمر القمر بين الشمس والأرض، وتكون الأجرام الثلاثة على استقامة واحدة، ويكون القمر قريباً نسبياً من الأرض، ولا يكون إلا في آخر الشهر القمري.

وخسوف القمر: يحدث ليلاً عندما تقع الأرض بين الشمس والقمر، وتكون الأجرام الثلاثة على استقامة واحدة، ولا يكون إلا في وسط الشهر القمري.

نشاط

ابحث في الشبكة العنكبوتية عن الآثار التي يسببها النظر مباشرة إلى الشمس وقت الكسوف.

زدني

إذا كان الأذان غير مشروع لصلاتي الكسوف والخسوف، فكيف يكون تنبيه الناس لهما؟

ما حكم صلاة الكسوف
في الأوقات التي تُكره فيها
الصلاة؟



من خلال مناقشتك لمعلمك في مادة العلوم، تعرّف على ما يأتي:

أ. كيفية حدوث ظاهرتي الكسوف والخسوف علمياً.

ب. الفرق بين الكسوف الجزئي والكلي.

كيفية صلاة الكسوف والخسوف:

صلاة الكسوف ركعتان، بركوعين وسجودين في كل ركعة يُجهر بالقراءة فيهما. وكيفية أدائها كما ورد في الحديث:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (أَنخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ - ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا - ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ سَجَدَ، - ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ... الحديث).

وفي رواية: جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ [متفق عليه].

وقتها:

يبدأ وقت صلاة الكسوف حين تبدأ ظاهرة الكسوف، وينتهي بانتهائها، وليس لها قضاء فلا تُصلى بعد انجلاء الكسوف كما لا تُصلى قبله، وكذلك صلاة الخسوف.

أعمال مشروعة حال الكسوف:

ثبت عن النبي ﷺ أنه رَغِبَ عند حدوث الكسوف في فعل الطاعات، ومنها: الصلاة، الصدقة، الدعاء، ذكر الله، الاستغفار، التكبير.

إثراء

الركوع الأول ركن، فمن لم يدرك الركوع الأول وأدرك الثاني فقد فاتته الركعة، وعليه أن يقضي ما فاتته بنفس الصفة.



ناقش مع معلمك الأمور الآتية:

١. ماذا لو حدث الكسوف، ولم يُعلم به إلا بعد انجلائه فهل تُقضى الصلاة؟

.....
.....
.....

٢. ابحث عن الصفات المشتركة والمختلفة، بين صلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف.

.....
.....
.....

بعد دراستي لصلاة الكسوف والخسوف، أخصّصُ الدرس في الشكل التالي:

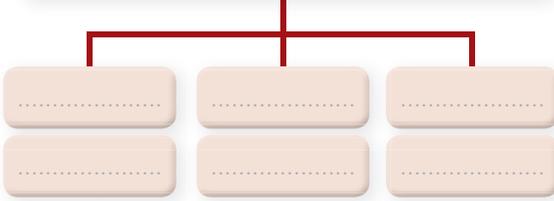
صلاة الكسوف والخسوف

حكما:

مفهومها:

أعمال مشروعة عند الكسوف والخسوف

وقتها



.....

.....

.....

علم
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

أحكام الجنائز

٩ - ١

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ. وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ» قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ». [رواه البخاري ومسلم]

أتعلم في هذا الدرس

- كيفية الاستعداد للموت.
- سنن الاحتضار.
- حكم شهيد المعركة.
- حملُ الجنَازة وأداب المشي.
- كيفية صلاة الجنَازة.
- بعض الأدعية المأثورة.
- أحكام الجنائز والتضامن الاجتماعي.
- البدع المخالفة للشرع في الجنائز.

أسجل أهدافي

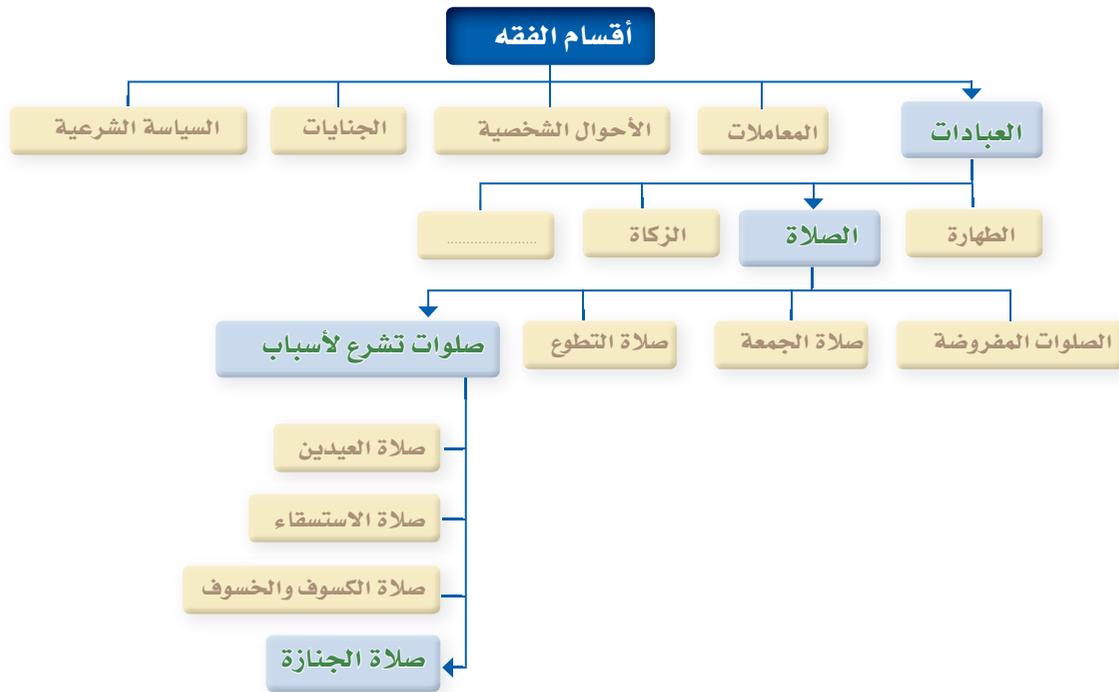
أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

❖ تعلمت أن للمسلم على المسلم خمسة حقوق، فما هي؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه وأكمل ما يأتي:



تأمل الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾
[آل عمران: ١٨٥].

كيفية الاستعداد للموت:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسًا أَلَّفُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا يَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢].

في هذه الآية يأمر الله سبحانه وتعالى أهل الإيمان بالالتزام بالتقوى والموت على الإسلام، وهذا يعني أن المسلم يجب عليه أن يكون دائم الالتزام بالإسلام والتقوى، ودائم الذكر للموت، لأن الموت يأتيه فجأة، فيراعي حقوق الله وحقوق عباده، ويوصي أهله بالتقوى، ويستحسن أن يكتب لهم وصيته، يذكر فيها ما عليه من الحقوق للآخرين.

سنن الاحتضار:

إذا كان الإنسان في حالة الاحتضار فيسن لمن كان عنده ما يأتي:

- تلقيته (لا إله إلا الله).
- توجيهه إلى القبلة على جنبه الأيمن.
- الدعاء له بتهوين سكرات الموت عليه والتثبيت له.
- تغميض عينيه بعد خروج روحه.
- المبادرة بتجهيزه للصلاة والدفن إذا تحقق موته.

حكم شهيد المعركة:

لا يُغسل شهيد المعركة، ولا يُكفن ولا يصلّى عليه، وإنما يُدفن في الحالة التي استشهد فيها كما في الحديث أن: «أَنَسَ بِنَ مَالِكٍ ﷺ حَدَّثَهُمْ أَنَّ شُهَدَاءَ أَحَدٍ لَمْ يُغَسَّلُوا وَدُفِنُوا بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ». [رواه أبو داود وحسنه الألباني].
والحكمة في ذلك كما في الحديث: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي شُهَدَاءِ أَحَدٍ: «لَا تُغَسَّلُوهُمْ، فَإِنَّ كُلَّ جُرْحٍ، أَوْ كُلُّ دَمٍ، يَضُوحُ مَسْكَاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. [رواه أحمد وصححه الألباني].

حمل الجنازة وآداب المشي:

حمل الجنازة، والصلاة على الميت، ودفن الميت فرض كفاية، ويُسن لمن يحملها أن يُسرع بها مع التزام السكينة، كما جاء في الحديث: «أَسْرِعُوا بِجَنَائِزِكُمْ، فَإِنَّ تَكُ خَيْرًا تَقْدَمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ شَرًّا تَضَعُونَهَا عَنْ رِقَابِكُمْ». [رواه ابن حبان وصححه].



نشاط

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ شَهِدَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ، فَلَهُ قِيرَاطَانِ» قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ» [رواه الشيخان].

اقرأ الحديث الشريف واستنتج الآتي:
السنة التي اشتمل عليها الحديث.

الجزاء الذي أعده الله لمن عمل بهذه السنة.

زدني

ما السنن الواجب اتباعها عند تكفين الميت؟

كيفية صلاة الجنازة:

توضع الجنازة من جهة يمينها إلى القبلة، ويقف الإمام مقابل الرأس إن كانت للرجل، ومقابل الوسط إن كانت للمرأة، والناس يقفون وراءه صفوفًا، ويستحب تكثير الصفوف، يصلحها بأربع تكبيرات يُسن فيها رفع اليدين حذو المنكبين، وبيان ذلك كالآتي:

يكبر التكبير الأول: ويقرأ سورة الفاتحة بعد الاستعاذة والبسملة بدون استفتاح.

ثم يكبر التكبير الثانية: ويقرأ الصلوات الإبراهيمية.

ثم يكبر التكبير الثالثة: ويدعو للميت.

ثم يكبر التكبير الرابعة: ويقف قليلاً بعدها، ثم يسلم تسليمه واحدة عن يمينه.

بعض الأدعية الماثورة:

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ» [رواه مسلم].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيَاتِنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ» [رواه مسلم].

أحكام الجنائز والتضامن الاجتماعي:

لو تأملنا في أحكام الجنائز، لوجدنا أنها اشتملت على مبادئ عظيمة للحياة الاجتماعية، حيث إنَّ الوقوف مع أهل الميت في مثل هذه الظروف، يُعتبر من أعلى مكارم الأخلاق، لذلك جعل الشرع هذا العمل من الحقوق الواجبة والمشاركة بين أفراد المجتمع الإسلامي.

نشاط

كنت تؤدي واجب العزاء فقال أحد المعزين للمُعزِّي: (البقية في حياتك).
عبّر عن رأيك فيما قاله، واربطه بحكم الشرع في هذا النوع من التعزية.

زدني

ما حكم كل مما يأتي؟

- البناء والكتابة على القبر.
- دفن اثنين أو أكثر في نفس القبر.
- زيارة النساء للقبور.
- الحداد على الميت.

نشاط

- بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الدعاء الذي ندعو به في صلاة الجنائز، إذا كان الميت طفلاً.

البدع المخالفة للشرع في الجنائز:

- الأذان والإقامة عند إدخال الميت القبر.
- الضيافة من الطعام من أهل الميت للناس لمدة ثلاثة أيام.
- قصد القبر للدعاء عنده رجاء الإجابة.
- جعل الرخام والوآحًا من الخشب على القبور.
- رفع القبر والبناء عليه وتجسيصه.
- دفن الميت في المسجد، أو بناء المسجد على القبر.

إثراء

١. دعاء دخول المقبرة:

يُسن عند دخول المقبرة السلام عليهم والدعاء لهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» [رواه مسلم].

وعلم عائشة رضي الله عنها دعاء دخول المقبرة، فقال صلى الله عليه وسلم: «السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» [رواه مسلم].

٢. الجلوس على القبر:

يحرم الجلوس على القبور والمشي عليها، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ، فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ» [رواه مسلم].

بعد دراستي لأحكام الجنائز، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

أحكام الجنائز

صفة صلاة الجنازة

التكبيرة الأولى: قراءة الفاتحة.

التكبيرة الثانية:

التكبيرة الثالثة:

التكبيرة الرابعة:

حمل الجنازة والصلاة
عليها

حكمه:

ويسن:

من البدع في الجنائز

سنن الاحتضار

.....

.....

.....

.....

.....



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

5.1 يتعرف معالم سيرة النبي ﷺ ومنهج تعامله مع الحياة معبراً عن إيمانه به ومحبته له متلمساً طرق الاقتداء به.

5.1

5.1.3 يتعرف وقائع فتح مكة (٥٨هـ).

5.3 يتعرف بعض الصحابة رضوان الله عليهم والدروس المستفادة من حياتهم.

5.3

5.3.1 يتعرف أهم معالم شخصية الصحابي مُصعب بن عمير ؓ «رمز الزهد».



فتح مكة - ٨ هـ

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

عدمنا خيلنا إن لم تروها *** تثير النقع موعدها كداءً
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا *** وكان الفتح وانكشف الغطاءً
والا فاصبروا لجلاد يوم *** يعز الله فيه من يشاء

أتعلم في هذا الدرس

- سبب الغزوة.
- نقض قريش لشروط الصلح.
- أهمية الوفاء بالعهد في الإسلام.
- تحرك جيش المسلمين.
- إسلام قائد قريش.
- حرص النبي ﷺ على عدم إراقة الدماء.
- تواضع النبي ﷺ حال دخوله مكة.
- سبب تسميتها بغزوة الفتح.
- موقف النبي ﷺ من أهل مكة.
- نهاية الوثنية والأصنام.
- أهم نتائج الغزوة.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

مختصر لأبرز غزوات النبي ﷺ :



التمهيد :

قال ابن القيم رحمته: فتح مكة هو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجا، وأشرق به وجه الأرض ضياءً وابتهاجا [زاد المعاد: ٢ / ١٦٠].

بطاقة الغزوة :

الاسم	فتح مكة
المكان	مكة المكرمة.
الزمان	٢٠ / رمضان / ٨ هجرية.
القيادات	المسلمون بقيادة الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> . المشركون بقيادة أبي سفيان.
العدد	عدد المسلمين: ١٠.٠٠٠ عدد المشركين: ٣٠٠٠
السبب	نقض قبيلة بكر لشروط صلح الحديبية.

سبب الغزوة :

ورد شرط في صلح الحديبية مفاده: **أن من أحب من القبائل أن يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش من القبائل دخل.** وأن القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين تعتبر واحدة من ذلك الفريق، فأى عدوان تتعرض له من القبيلة الأخرى يُعدّ عدواناً على ذلك الفريق. وبعد الصلح: انضمت قبيلة خزاعة إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانضمت قبيلة بكر إلى عهد قريش، وكانت بين القبيلتين عداوة في الجاهلية، فأرادت قبيلة بكر أن تثار من قبيلة خزاعة، فأغارت عليها ليلاً بالسلاح، وأعانتها قريش سرّاً وشاركت معها في القتال. فاستنصرت خزاعة حليفها النبي صلى الله عليه وسلم، فنصرها وتحقق بذلك الفتح العظيم.

نقض قريش لشروط الصلح:

شعرت قريش بأن ما فعلته من تأييد ومدد بالسلاح والمقاتلة في صفوف قبيلة بكر كان غدرًا ونقضًا للعهد، وأدركت أن ما سترتب عليه أمر جليل، لهذا عقدت مجلسًا استشاريًا، وقرّرت أن تبعث قائدها (أبا سفيان)؛ ليقوم بتجديد العهد، ولكن جهوده في تحقيق ما جاء من أجله، باءت بالفشل، ورجع دون شيء.

أهمية الوفاء بالعهد في الإسلام:

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

أوجب الإسلام على أهله الوفاء بالعهد والالتزام به، وحقيقته أن تؤدي ما التزمت به نحو الله، ونحو نفسك، ونحو الناس أجمعين أداءً كاملاً غير منقوص، ومن ثمراته أنه دليل على قوة الثقة والاطمئنان والنجدة والشهامة والمروءة، لذا نصرت جيوش المسلمين قبيلة خزاعة؛ وفاءً لذلك العهد.

تحرك جيش المسلمين:

طلب رسول الله ﷺ من سكان المدينة والأعراب النازلين حولها النصرة، ولم يخبر أحداً بوجهته؛ كي لا يشيع الخبر، فتعلم قريش، فتستعد للحرب، ثم تحرك في عشرة آلاف مقاتل؛ لتأديب الخائنين الناكثين للعهد، فداهم مكة على حين غفلة من أهلها المشركين الذين طمس الله تعالى عنهم أنباء الغزو الشامل، حتى وصل الجيش ضواحي مكة، فلم يسعهم إلا التسليم دون أي مقاومة تذكر، سوى كتيبة خالد بن الوليد رضي الله عنه التي هوجمت فقاتلت دفاعاً عن النفس.

إسلام قائد قريش:

عندما رأى أبو سفيان زعيم وقائد قريش تلك النيران التي أضاءت سماء مكة خرج يتلمس الأخبار، فالتقى به العباس رضي الله عنه، فنصحه بأن يلجأ إلى النبي ﷺ وقبل النصيحة، وأردفه العباس رضي الله عنه، وذهب به إلى النبي ﷺ فأمره بأن يأتي به في الصباح، فشهد بالحق، وأعلن إسلامه.

حرص النبي ﷺ على عدم إراقة الدماء:

كان النبي ﷺ حريصاً على أن يحفظ لمكة حرمتها، وألا تراق بها الدماء يوم الفتح، لذا لم يعجبه قول سعد بن عبادة رضي الله عنه عندما رأى أبا سفيان في مضيق الوادي وقال: «اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة»، وأخبر أبو سفيان النبي ﷺ بذلك، فقال رسول الله ﷺ: «**الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ، الْيَوْمُ يُعَظَّمُ اللَّهُ الْكَعْبَةَ**»، ونزع الراية من سعد رضي الله عنه، وسلمها لابنه قيس بن سعد، وأمر قادة الجيش ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك:

— تعرّف على أسماء تسعة من المشركين أهدر الرسول ﷺ دماءهم يوم فتح مكة، وأمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة.

— ما السبب في إهدار دمائهم؟

تواضع النبي ﷺ حال دخوله مكة :

ودخل رسول الله ﷺ مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام، وهو خافض رأسه تواضعاً لله، حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إن ذقنه ليكاد يمس واسطة الرحل، وهو يقرأ سورة الفتح مستشعراً نعمة الله ﷻ.

سبب تسميتها بغزوة الفتح:

- لأنها قضت على الوثنية تماماً.
- عرف بها العرب الحق من الباطل.
- أزال الشبهات.
- أعز الله تعالى بها دينه ورسوله ﷺ وجنده.
- أنقذ بها بلده من أيدي المشركين فأصبحت فتحاً عظيماً.

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن:

أبو سفيان بن حرب هو قائد قريش وزعيمهم، فأراد النبي ﷺ أن ينزله منزله بين قومه، وأن يكرمه يوم الفتح بعد أن أعلن إسلامه، فجعل النداء: «**مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ**»، ليؤكد لأهل مكة مكانته.

موقف النبي ﷺ من أهل مكة :

كانت قريش قد تجاوزت الحد في ظلمها للنبي ﷺ وأصحابه، وألحقت بهم صنوف العذاب، وأخرجتهم من ديارهم قسراً، وهذا الأمر يقتضي الردّ بالمثل، ولكن النبي ﷺ بعد تمكنه من أهل مكة، كان قادراً على أن يلحق بهم كل ألوان العذاب، إلا أنه تمثّل قول الله تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٤]، فكظم غيظه وغيظ أصحابه، وأحسن لأهل مكة بأن قال لهم: «**مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟**».

قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، قال: «**اذْهَبُوا فَإِنَّتُمْ الطُّلَقَاءُ**»، وترك لهم مكة آمنة مطمئنة بعد أخذ البيعة من رجالها ونسائها على الإيمان وشهادة أن لا إله إلا الله، ولم يمض بها أكثر من تسعة عشر يوماً تخلّلتها غزوة حنين، ثم عاد إلى المدينة؛ وفاءً لأهل نصرته.

نهاية الوثنية والأصنام:

عندما فتح النبي ﷺ مكة بدأ بإزالة الأصنام، وأمر أصحابه بإزالة الأوثان والصور وكل مظاهر الشرك، وأرسل بعوثه لهدم الأصنام مثل: (مناة) و(العزى)، وأمر كل من لديه صنم أن يكسره، وكانت النهاية لكل مظاهر الشرك بمجيء الحق وزهوق الباطل، وبذلك تم تطهير الجزيرة العربية من عبادة الأوثان والأصنام، وعاد العرب جميعهم إلى التوحيد الخالص.

وبعد فتح مكة وزوال سلطانها، توافدت القبائل على رسول الله ﷺ في العام التاسع الهجري من جميع أنحاء الجزيرة العربية وأعلنت إسلامها، وسُمِّي ذلك العام بعام الوفود.

أهم نتائج الغزوة:

- تم الفتح دون إراقة للدماء، وأصبحت مكة بلدًا مسلمًا تحت قيادة النبي ﷺ.
- تطهير الكعبة والجزيرة العربية من الأصنام ومعالم الشرك.
- توافد القبائل على النبي ﷺ لإعلان إسلامها.

نشاط

من معلوماتك قم بتعبئة البطاقة الآتية:

فتح مكة

١- التاريخ:

٢- المكان:

٣- النتيجة:

نشاط

صِلْ بخط كل مربع من المربعات الآتية بما يناسبه:

الغزو الاستعماري

الفتح الإسلامي

لا يرغم الناس على ترك أديانهم

يستعمر البلاد والناس

يضمن سلامة الأرواح

يتتهك حرمة الأموال والأرواح

إثراء

مفهوم الفتح الإسلامي والغزو الاستعماري:

الفتح: هو فتح قلوب العباد

قبل فتح بلدانهم، مما يجعل

تلك الأمم التي فتحت بلدانها

تأخذ سمات الفاتحين، وتتحد

معهم، حتى تكون تلك الشعوب

هم الفاتحين الجدد لمن بعدهم،

وهذا ما حدث في فتح مكة دون

أن يكون هناك استعمار للأراضي،

أو استعباد للسكان، أو تعطيل

للأديان.

أما الغزو الاستعماري: فهو

عملية دخول منظم إلى أرض

تخص جماعة أخرى دون إرادة

أهلها؛ بهدف الاستيلاء عليها

وسلب خيراتها واحتلالها ظلماً

وعدواناً بقوة السلاح، أو غير ذلك

من أنواع الاستعمار الحديث.

أكتبُ عشرَ معلوماتٍ مختصرة عن فتح مكة

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥
- ٦
- ٧
- ٨
- ٩
- ١٠



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

مصعب بن عمير رضي الله عنه

رمز الزهد والتفاني

قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]

أتعلم في هذا الدرس

- اسمه ونسبه.
- حال مصعب رضي الله عنه في قريش قبل الإسلام.
- إسلام مصعب بن عمير رضي الله عنه:
- حال مصعب بعد إسلامه.
- المحن التي تعرّض لها.
- مصعب بن عمير رضي الله عنه أول سفير في الإسلام.
- موقف مصعب بن عمير رضي الله عنه من أخيه.
- دور مصعب بن عمير رضي الله عنه في غزوة أحد.
- من ملامح شخصية مصعب بن عمير رضي الله عنه.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

ما الذي جعل واحداً من أغنى فتيان قريش عندما مات لم يجدوا له ثوباً يكفونونه فيه؟
 ما الميزة التي تميز بها حتى يختاره الرسول ﷺ سفيراً له في المدينة؟
 لماذا سقط منه اللواء في معركة أحد؟
 إنها بعض وقفات ممتعة في حياة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه، فلتتعلمها.

اسمه ونسبه :

هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي رضي الله عنه.

حال مصعب رضي الله عنه في قريش قبل الإسلام :

- نشأ مصعب بن عمير رضي الله عنه في بيت غني من بيوت مكة الثرية، وعاش حياة مترفة، كان أعطر أهل مكة وأجملهم، يمرّ بين أحيائها فترمقه عيون أهلها، يلبس الحضرمي من النعال، والرقيق من الثياب، ويأكل الفاخر من الطعام.
 أبوه عمير بن هاشم من أغنياء مكة، وأمّه خُناس بنت مالك امرأة غنية مليئة بالمال تحب مصعباً حباً شديداً، وتُنعّم عليه بكل ما يهواه قلبه وتشتهيه نفسه من الترف والملذات.

- وكان مصعب بن عمير رضي الله عنه محبوباً من والديه، ومن أهل قريش، جميل الطلعة يحبه الناظر إليه من أول مرة (يمتاز بحسن الخلق والخلق)، بين يديه مال وفير ينفق منه كيف شاء، وحيثما أراد. وصفه أهل مكة بفتى قريش المدلل، فالنعمة تظهر على وجهه، وعلى ثيابه، وتصرفاته، لم يكن همه إلا اللهو، يحضر نوادي مكة وملاهيها، وينفق ببذخ لا يخاف فقراً، ولا يخشى فاقة.

إسلام مصعب بن عمير رضي الله عنه :

بذل النبي ﷺ جهوداً كبيرة في دعوة أهل قريش لعبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الأصنام، ونبذ حياة الكفر والفسوق والعصيان المتمثلة في الحياة الاقتصادية مثل أكل الربا، ولعب القمار، والحياة الاجتماعية مثل الزنا، وواد البنات.
 وقد انتشرت دعوة النبي ﷺ في سائر أرجاء مكة حيث لم يبق بيت من بيوتها إلا وسمع بدعوة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، وكان من هؤلاء مصعب بن عمير رضي الله عنه الذي سمع من قريش ثناءهم على النبي ﷺ وأخلاقه، وأمانته، وصدقه، وسمع منهم كذلك وصفهم له بالكذب والسحر والجنون.

تنازعت هذه الأمور في نفس هذا الفتى المدلل المرفق، فأبى إلا أن ينظر بنفسه، ويحكم عقله، ويستمع لمحمد ﷺ، فجاء إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم مركز تجمع المسلمين، ودار عبادتهم، وجلس مع الرعيل الأول من الصحابة الكرام ﷺ أجمعين وهم يستمعون إلى النبي ﷺ، يبشرونهم وينذرهم، ويتلو عليهم آيات الله المحكمات التي تطمئن القلوب وتشد النفوس.

بدأت العيون ترمق مصعب بن عمير رضي الله عنه، واستبشر أصحاب النبي ﷺ بقدوم مصعب، وتفاءلوا بإسلامه؛ لما رأوه عليه من علامات الرضا والارتياح مما سمعه من الحق.

وكان تفاؤلهم في محله، فما إن فرغ رسول الله ﷺ من موعظته حتى نهض مصعب بن عمير وهو يقول في يقين لا يخالطه شك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

وباع النبي ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره.

وخرج من دار الأرقم، فكنتم إسلامه؛ إذعائاً لأمر رسول الله ﷺ، وخوفاً من أمه وقومه من أن يبطشوا به، وكان يذهب إلى النبي ﷺ سرّاً.

حال مصعب بعد إسلامه :

ذاق مصعب بن عمير حلاوة الإيمان، وعرف صدق نبوة محمد بن عبد الله ﷺ ومكانة هذا الدين العظيم، فما عاد يهتم بما سيناله من الأذى وبخاصة من أمه المولعة بحبه، فحاول أن يكتنم إسلامه عنها إلا أن عثمان بن طلحة رآه يصلي ذات يوم، فأذاع خبره بين الناس.

لقد ودّع الجاهلية من غير رجعة، وكان يعلم أن إسلامه سيقطع ما بينه وبين كل ما بقي من دنيا الكفر من مال وجاه، وسيطرده قومه ولو كانوا أولي قربي من أب، أو أم، أو إخوة.

بدأت محنة مصعب بن عمير القاسية وذاق ويلات السجن والعذاب؛ فإسلامه قلب حياته رأساً على عقب، وكان نقطة تحوّل من حال إلى حال.

المحن التي تعرّض لها :

١. حرمه أبواه وبخاصة أمه المتعجرفة من المال والثروة؛ لكي يعود إلى جاهليته، ولكنه أبى ذلك.
 ٢. محنة التعذيب والتجويب: عانى مصعب بن عمير من قسوة قومه؛ إذ حبسوه ومنعوا عنه الطعام حتى هزل جسمه، وتغير لونه، ووصل به الأمر إلى حد لم يعد يقوى على السير.
 ٣. فقد مكانته الرفيعة التي كان يحتلها في الجاهلية، وبخاصة بين شباب مكة بعد أن كان سيدًا مطاعًا عندهم، وحُرّم من العطف والمعونة والاحترام من العشيرة.
- ولكن ذلك كله لم يغيّر من موقفه ومحبته لهذا الدين الجديد شيئًا.

مصعب بن عمير رضي الله عنه أول سفير في الإسلام :

لقد شكّلت بيعة العقبة الأولى نقطة تحول في تاريخ الدعوة الإسلامية، وذلك عندما عاهد اثنا عشر رجلاً رسول الله صلى الله عليه وآله على نصرته، وعلى نشر الإسلام في المدينة المنورة.

وطلب الأنصار من النبي صلى الله عليه وآله أن يرسل معهم من يعلمهم أمور دينهم، ويقرئهم القرآن، ويؤمهم في الصلاة.

وكان النبي صلى الله عليه وآله كعادته يبدع في اختيار الأشخاص لكل مهمة، فاختار مصعباً رضي الله عنه ليكون سفيره في المدينة المنورة عن قصد وثقة؛ لما يتميز به من صفات أهّلته للقيام بمهمة الدعوة في المدينة المنورة، ولينشر الإسلام في ربوعها، وليمهّد الطريق لهجرة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه إليها.

كان مصعب بن عمير رضي الله عنه يتميز بقوة الإيمان وثبات العقيدة، وشدة الحماسة للدين وحسن الخلق، والحكمة في الدعوة إلى الله صلى الله عليه وآله، والهدوء في التعامل مع الناس، والصبر وعدم الجزع في التعامل مع ما يتعرض له من ابتلاء، كيف لا، وهو الذي تبدّل حاله من النعم إلى الابتلاء، وصبر على ذلك.

دور مصعب بن عمير رضي الله عنه في المدينة المنورة :

عندما قدم مصعب بن عمير رضي الله عنه المدينة المنورة نزل في دار الصحابي الجليل أسعد بن زرارة رضي الله عنه، وكان يأتي الأنصار في دورهم وأسواقهم فيدعوهم إلى الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن، حتى ظهر الإسلام في كل بيت من بيوت الأنصار. وقد استشعر مصعب بن عمير رضي الله عنه المسؤولية بكل أمانة، وبلا كلل ولا ملل،



- مما سبق استقرئ الصفات التي
- أهّلت مصعب بن عمير ليكون أول
- سفير للدعوة الإسلامية.

نشاط

هاجر مصعب بن عمير الهجرتين،
فما الهجرتان؟

وتحمّل المشاق والمحن في سبيل الدعوة، وكان يسعى ليلاً ونهاراً، ويستغل كل لحظة في نشر الإسلام وتعاليمه بالحكمة والموعظة الحسنة، وظلّ هكذا حتى قدّم رسول الله ﷺ المدينة المنورة، وطابت بقدمه ﷺ.

نشاط

اكتب رسالة إلى أخيك تحضّه على التفاني في خدمة الإسلام ونشره وتحمل الأذى، مقتدياً بالصحابي الجليل مصعب بن عمير ﷺ.

أخي

نشاط

كان مصعب بن عمير ﷺ أول سفير في الإسلام. ابحث عن بعض من أسلموا على يد مصعب بن عمير ﷺ.

موقف مصعب بن عمير ﷺ من أخيه :

كما كان مصعب بن عمير ﷺ مثابراً صلّباً شجاعاً داعية إلى الله ﷻ في ميدان الدعوة، كان كذلك في ميدان الجهاد، فلم يتأخر لحظة في تلبية نداء الجهاد، بل كان في مقدمة الصفوف؛ لأنه فهم الإسلام بوصفه كياناً واحداً لا يتجزأ: دين ودولة، مصحف وسيف.

في غزوة بدر حمل لواء رسول الله ﷺ، وعندما انتصر المسلمون انتصاراً حاسماً على المشركين، وسجّلوا بطولات رائعة، حيث قتلوا رؤوس الكفر، وأسروا عدداً منهم، سطر مصعب بن عمير ﷺ موقفاً عظيماً بالغ الأثر مع أخيه أبي عزيز الذي كان من ضمن أسرى المشركين، حيث مرّ به مصعب بن عمير ﷺ ورجل من الأنصار يأسره، فقال مصعب للأنصاري: شدّ يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك. فقال أبو عزيز: أهذه وصاتك بأخيك؟ فقال مصعب ﷺ: إنه اليوم أخي دونك.

في هذا الموقف تخلى مصعب بن عمير ﷺ عن روابط القربى والدم والنسب، من أجل روابط العقيدة والأخوة والإيمان، ولم يؤثر أو يقدم أي مصلحة على مصلحة الإسلام.

دور مصعب بن عمير رضي الله عنه في غزوة أحد وكيفية استشهاده:

دارت معركة حامية شديدة بين المسلمين وبين أعداء الله من المشركين في غزوة أحد، وأبلى مصعب بن عمير رضي الله عنه بلاءً حسنًا، فهو حامل اللواء في هذه الغزوة كما كان في بدر، دافع دفاع الأبطال عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن اللواء الذي يحمله، وانهاش المشركون فتكًا بالمسلمين الذين ضعفت قواهم بعد نزول الرماة وهجوم جيش المشركين عليهم من الخلف.

وجاء أحد المشركين يقال له: ابن قَمَيْة، فقتله وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما قُتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولما انتهت المعركة بعد استشهاد عدد كبير من المسلمين، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يتفقد الشهداء، فحزن عليهم حزنًا شديدًا، ومرَّ بمصعب بن عمير رضي الله عنه وهو ملقى في ساحة المعركة، وقد مثل المشركون بجثمانه تمثيلًا أفاض دموع الرسول صلى الله عليه وآله وأوجع فؤاده، وقال وهو يقف عنده: «لَقَدْ رَأَيْتَكَ بِمَكَّةَ وَمَا بِهَا أَرْقُ حُلَّةً وَلَا أَحْسَنُ لِمَمَّةٍ مِنْكَ، ثُمَّ هَا أَنْتَ شَعِثُ الرَّأْسِ فِي بُرْدَةٍ» [صحيح مسلم].

وصدق الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

قال الصحابي الجليل خباب بن الارت رضي الله عنه: «هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نبتغي وجه الله، فوجب أجرنا على الله، ومِنَّا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئًا، كان منهم مصعب بن عمير، قُتل يوم أحد لم يترك إلا نمره، كنا إذا غطينا بهارأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا بها رجليه خرج رأسه» فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله: «عَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَىٰ رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ» أو قال: «أَنْقُوا عَلَىٰ رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ» [رواه البخاري].

من ملامح شخصية مصعب بن عمير رضي الله عنه:

١. تخلَّى مصعب بن عمير رضي الله عنه عن الجاه والمال والغنى والرفاهية من أجل الإسلام.
٢. كان مصعب بن عمير رضي الله عنه صابراً محتسباً في دعوته، شديد الحماس للدين، كما كان فارساً شجاعاً، في ميدان الجهاد.
٣. أثر ما عند الله عز وجل من النعيم الدائم على الدنيا الفانية، والجاه والمال، ولم يأبه على ضياع الثروة، أو الحرص على مكاسب الدنيا.
٤. كان رضي الله عنه حريصاً على نجاح الدعوة الإسلامية أكثر من حرصه على الروح والحياة، ويتمسك بدينه أكثر من تمسكه بأعز ما يملك من حطام الدنيا.



اذكر ثلاثة أوجه أثرت فيك من خلال قصة مصعب بن عمير رضي الله عنه:

- ١
- ٢
- ٣

أكتبُ عشرَ معلوماتٍ مختصرةٍ عن مصعب بن عمير رضي الله عنه

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥
- ٦
- ٧
- ٨
- ٩
- ١٠

علم
عمل 9

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتحلى بالأخلاق الإسلامية في علاقته مع الله تعالى.

6.1

6.1.1 يُبين حقيقة الإخلاص.



الإخلاص

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ
الَّذِينَ ﴾ [الزمر: ٢-٣]

أتعلم في هذا الدرس

- مفهوم الإخلاص.
- فضل الإخلاص.
- من صور الإخلاص.
- فوائد الإخلاص وثمراته.
- نماذج من إخلاص النبي ﷺ.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» [رواه مسلم].

❖ ما الذنب العظيم الذي وقع فيه هؤلاء الثلاثة، فجعل أعمالهم وبالاً عليهم، وكان مصيرهم النار؟

مفاهيم

الإخلاص: أن يُفردَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بالقصد في الطاعة، فلا يتنوي الإنسان بقوله وعمله إلا وجه الله تعالى.

فضل الإخلاص:

عدَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإخلاص أساساً لقبول الأعمال أو ردّها، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» [رواه البخاري]، الحديث يدل بوضوح على أن العمل لا يُقبل عند الله، إلا إذا أراد به صاحبه وجه الله تعالى، بعيداً عن السمعة والرياء، وقد سُئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الرجل يقاتل شجاعةً، ويقاتل حميةً، ويقاتل رياءً؛ أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [رواه مسلم].

ومما يدل على فضل الإخلاص :

أن الإنسان إذا ترك الإخلاص فإنه يقع في الرياء، وهو أن يقصد الإنسان إرضاء غير الله تعالى، وقد حاربه الإسلام، وعده خُلُقًا ذميمةً يُحِبُّط عمل صاحبه، ويُدخله في الشرك، قال ﷺ يقول الله تبارك وتعالى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ». [رواه مسلم].

الإخلاص يجعل صاحبه في أعلى الدرجات يوم القيامة، كما جاء في حديث السبعة الذين يُظَلِّمُهم الله في ظلّه، حيث ذكر منهم: «وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَائِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَائِلُهُ مَا تَنْفَقُ يَمِينُهُ». [رواه البخاري ومسلم]

نشاط

لخص فضل الإخلاص في ثلاث نقاط:

- ١-
- ٢-
- ٣-

نشاط

مقارنة بين المخلص وغير المخلص.

ضع المفردات التالية في أماكنها المناسبة:

(عالية - الغرور والتباهي - تستوي سريره وعلايته - عقبة - طاعة الله وعبادته).

غير المخلص	المخلص
١. لا	١. تستوي سريره وعلايته، بل إن سريره تكون خيرًا من علايته.
٢. كثيرًا ما تصدّه شهوات النفس ومآربها عن	٢. صاحب همّة
٣. يغلبه	٣. بعيد عن العجب والغرور، والتباهي والادعاء، مهما حقق من نجاح أو إنجاز.
٤. يصدّه عن العمل الصالح أية عقبة تعترض سبيله.	٤. لا تصدّه
	تقف في طريقه، بل تزيده إيمانًا بالله . ولا تقف في طريقه، بل تزيده إيمانًا بالله

زدني

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾
أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإخلاص، فكيف نحققه بصدق؟

من صور الإخلاص :

يدخل الإخلاص في شتى مجالات الحياة، ومن أهم صورته:

١ . الإخلاص في العبادة :

من شروط قبول العبادة:

أ. أن يقصد بها المسلم وجه الله تعالى، فالصلاة والصيام والزكاة والصدقات وغيرها من العبادات، لا تصح إلا بالنية الخالصة لله تعالى، قال سبحانه: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

ب. أن يكون العمل موافقاً لشرع الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُنَا وَمَنْ يَنْتَهِبْ عَنَّا فَانْتِهِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧].

٢ . الإخلاص في العلم :

فمن أخلص لله في طلب العلم، سهل عليه أن يستخر علمه فيما ينفع الناس، أمّا من طلب العلم للشهرة، فإن جزاءه جهنم وبئس المصير، كما أخبر النبي ﷺ بذلك في قوله: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ». [رواه الترمذي، وحسنه الألباني].

٣ . الإخلاص في العمل :

فالمسلم يتقن عمله ابتغاء رضوان الله سبحانه، ويتحمّل التعب والمشقة طلباً لثواب الله تعالى. عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ». [أخرجه أبو يعلى والطبراني، وصححه الألباني].

إثراء

قال مكحول رحمه الله تعالى:
"مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ قَطُّ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا، إِلَّا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ
فِي قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ".

[مدارج السالكين ٢/ ٩٢].

فوائد الإخلاص وثمراته :

- زيادة الأجر عند الله تعالى .
- قبول الدعاء .
- سبب لمغفرة الذنوب .
- يحرر العبد من عبودية غير الله تعالى .
- يدفع إلى إتقان العمل .

نماذج من إخلاص النبي ﷺ :

لقد كانت حياته ﷺ كلها إخلاصاً لله ﷻ، فقد جاء في القرآن الكريم على لسانه ﷺ: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر : ١٤]، وقد تجلّى إخلاصه ﷺ في العبادة والجهاد والنصح للمسلمين . ومن ذلك أنه كان عليه الصلاة والسلام يصلي من الليل حتى انتفخت قدماه، ف قيل له: أتكلّف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: « أفلا أكون عبداً شكوراً؟ » [رواه البخاري ومسلم].

وجاء عنه ﷺ في حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله وذكر منهم: « **ورجل تصدق بصدقة فأخضاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه** » [رواه البخاري ومسلم].

نشاط

قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ** » [رواه مسلم].

ما علاقة هذا الحديث بالإخلاص؟

.....

.....

خلاصتي العلمية

بعد دراستي للإخلاص، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

الإخلاص

مفهومه:

من صور الإخلاص

في العمل

في العلم

في العبادة

فضل الإخلاص

فوائده وثمراته

علم
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

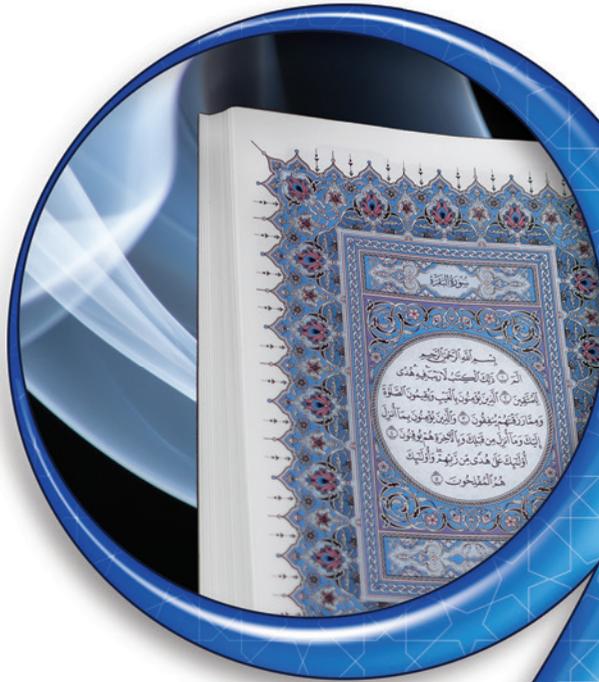
الباب الثاني

1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يُسَمِّعُ.

- 1.1.1 يتعرّف أحكام اللام من حيث التفخيم والترقيق، مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.
- 1.1.2 يُسَمِّعُ سورة التحريم تسميماً متقناً، مراعيّاً أحكام التجويد.
- 1.1.3 يتلو الآيات (٧٩-١١٠) من سورة الكهف تلاوةً صحيحةً.

1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيراً صحيحاً.

- 1.2.1 يفسر الآيات (١٤-١٨) من سورة الحجرات تفسيراً صحيحاً.



أحكام اللام

١-٢

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَ (عَبْدُ اللَّهِ)

أتعلم في هذا الدرس

- أحكام اللّام.
- حالات ترفيق اللّام.
- حالات ترفيق وتفخيم لفظ الجلالة اللّاه.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

استمع إلى الآيات التالية من معلمك :

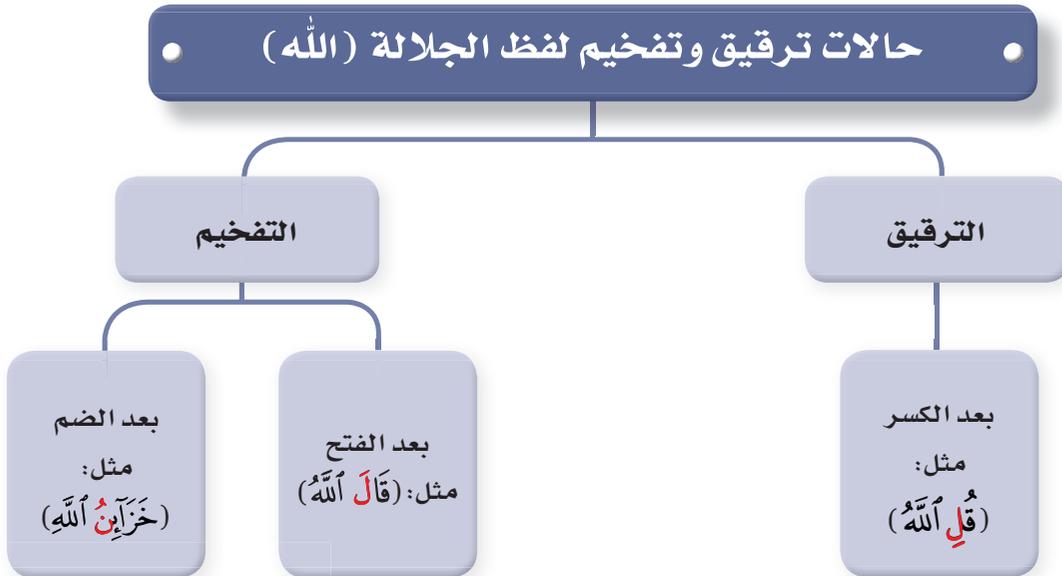
- ١- (قَالَ اللَّهُ) (وَعَدَ اللَّهُ) .
٢- (آيَاتِ اللَّهِ) (يَهْدِ اللَّهُ) .

❖ ماذا تلاحظ عند نطق لفظ الجلالة (الله) في كل مجموعة؟

الأصل في اللام المتحركة الترقيق، في جميع أحوالها كآتي:



وتستثنى اللام في لفظ الجلالة (الله)؛ فإن لها حالتين:



بيّن حكم (اللام) في لفظ الجلالة، تضييماً وترقيقاً، مع بيان السبب:

السبب	الحكم	لفظ الجلالة
		(قُلِ اللَّهُ)
		(هُوَ اللَّهُ)
		(فَإِنَّ اللَّهَ)
		(يَعْلَمُهُ اللَّهُ)



أجود تلاوتي

أعيّن أحوال اللام من حيث التفخيم والترقيق في الآيات الآتية، ثم أقرأها قراءة صحيحة :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۚ ﴾ (١٩) ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٠) ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ (٢١) ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٢) ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ (٢٣) [الجن ١٩-٢٣]

قال الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي عِزًّا ۗ وَرَضَاتِ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (٣) ﴿ إِنْ نُنُوبًا إِلَىٰ اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٤) [التحریم ١-٤]

سورة الكهف الآيات (٧٩-١١٠)

٢-٢

آياتها: ١١٠

ترتيبها: ١٨

الجزء: ١٥

مكية

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأْنَا إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦]

أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (٧٩-١١٠) من سورة الكهف تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

قال عبد الله بن عروة بن الزبير: قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر: «كَيْفَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ؟» قَالَتْ: «تَدْمَعُ أَعْيُنُهُمْ، وَتَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ كَمَا نَعْتَهُمُ اللَّهُ» [كتاب الزهد والرفائق لابن المبارك: ١٠٠٥].

❖ ما الحال التي ينبغي على المسلم أن يكون عليها عند سماعه القرآن؟ وماذا ينبغي عليه بعد سماعه؟

مقصد السورة

التركيز على منهج التعامل مع الفتن، وتمييز القيم الصحيحة فيها، وضرب النماذج على ذلك.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَانَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾

معاني المفردات والتراكيب

ذِي الْقَرْنَيْنِ : ملك صالح.

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَٰذَا الْقُرْنَيْنِ
إِن يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ
فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَأَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا
قَالَ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُم يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا
﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾
أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَنخُدُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَآءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِّلْكَافِرِينَ نَزْلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا
﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَآخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِن الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا
لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن نَّفِدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

معاني المفردات والتراكيب

يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ	: قبيلتان من ذرية آدم مفسدون في الأرض.	الصَّدَفَيْنِ	: الجبلين.
قَطْرًا	: النحاس المذاب.	يَمُوجُ	: يضطرب ويختلط.
حِوْلًا	: تحوّلًا كاملاً إلى مكانٍ آخر.		

موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة ، واقترح موضوعًا مناسبًا لها .

رُسمت بعض الكلمات في المصحف بزيادة بعض الحروف عن الرسم الإملائي، ومن أمثلة ذلك:

زيادة الألف والواو والياء في الرسم العثماني.

- فمن أمثلة زيادة الألف:

زيادة الألف التي بعد الشين في قوله ﷻ: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ عَدَاً﴾ [الكهف: ٢٣]، حيث تكتب هكذا [لِشَيْءٍ].

- ومن أمثلة زيادة الواو:

زيادة الواو في قوله ﷻ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، حيث تُكتب هكذا [سَأُوْرِيكُمْ].

ومن أمثلة زيادة الياء:

- زيادة الياء في قوله تعالى ﷻ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]، حيث تُكتب هكذا [بأيدٍ].



قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
أعظم الخلق فرحًا بلقاء الله تعالى أكثرهم طاعة وإخلاصًا له.



أختبر أدائي

- أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبُوهُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُعِينًا وَكُفْرًا﴾.
قال الله تعالى: ﴿فَارْتَدْنَا أَنْ يَبْدُلَهُمَا رَيْبًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾.

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْغُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقُرْآنَ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾.

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَبْدَأُ الْقُرْآنَ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾.

قال الله تعالى: ﴿أَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصُّدُوفِ قَالْ أُنْفِخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾.

قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نُقْبًا﴾.

قال الله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.

سورة التحريم

٢ - ٣

آياتها: ١٢

ترتيبها: ٦٦

الجزء: ٢٨

مدنية

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التحريم: ١]

أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة التحريم حفظاً متقناً.
- معاني المفردات في الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ» [رواه البخاري].

❖ ما فضل حفظ القرآن الكريم؟

مقصد السورة

تركز على تربية البيت النبوي، ليكون أسوة للأسرة والمجتمع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ نُبُوًّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُدِّلَهُنَّ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسَلِّمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَتٍ تَنْبِتُ عَيْدَاتٍ سَيَحْتَبِئْنَ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنْفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾

معاني المضردات والتراكيب

أَحَلَّ	: أباح.	مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ	: إرضاء زوجاتك.
فَرَضَ	: أوجب.	تَحِلَّةَ	: تحليل.
نَبَأَتْ	: أخبرت.	صَغَتْ	: مالت.
قَنَاطَتٍ	: مطيعات.		

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَعْنَدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخِي مِّنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِخِي مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَاهُ فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانٌ مِّنَ الْقَنِينِ ﴿١٢﴾

معاني المفردات والتراكيب

سَيِّئَاتٍ :	صائمات .	قَوًّا :	جنَّبوا بالطاعات .
نَّصُوحًا :	صادقة .	يُكْفِرَ :	يمحو .
يُخْزِي :	يذل .	أَتِمِّمْ :	أكمل .
وَأَغْلُظْ :	واشدد .	وَبِخِي :	سلمني .
أَحْصَنَتْ :	حفظت .	بِكَلِمَاتٍ :	بشرائع .
الْقَنِينِ :	المطيعين .		

وقفة تدبر

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾
 صلاح بيتك ومجتمعك ووطنك يبدأ بنفسك، فلا تظلمها.



تحدّث القرآن الكريم عن بعض النساء، وخصّهن بالذكر، وقد بلغ عدد النساء اللّاتي تحدّث القرآن الكريم عنهنّ بذكر الاسم أو الصفة تسع عشرة امرأة، ست عشرة منهنّ مؤمنات، وهن (أمّنا حواء، سارة وهاجر زوجات إبراهيم عليه السلام، أمّ موسى عليه السلام وأخته، امرأة فرعون، زوجة موسى عليه السلام وأختها، ملكة سبأ "بلقيس"، امرأة عمران، مريم بنت عمران، زينب بنت جحش، وعائشة بنت الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخولة بنت ثعلبة رضي الله عنها). وثلاث كافرات وهن (امرأة نوح، امرأة لوط، امرأة أبي لهب).



أثبتت حفظي

﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَ... مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنِي... أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ... أَيَّمَنِكُمْ
وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ... الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ... النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا... بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
عَرَفَ بَعْضُهُ... عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ... هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ نُؤْبَأُ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ... وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ
﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ... أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسَلِّمَتٍ مُؤْمِنَةٍ... تَبَيَّنَتِ عِيدَاتٍ... تَبَيَّنَتِ
وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ... نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا... غِلَظٌ شَدِيدٌ لَا
يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَعْتَدِرُوكَ الْيَوْمَ إِنَّمَا... مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً... عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا... اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا... لَنَا نُورُنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ... الْكُفَّارَ
وَالْمُنَافِقِينَ... عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ... أَمْرَاتٍ
نُوحٍ وَأَمْرَاتٍ لُوطٍ كَاتَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ... فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ
أَدْخُلَا... مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ... أَمْرَاتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ
لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي... وَيَجْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَيَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ
الَّتِي... فَرَجَّهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا... ﴿١٢﴾

الإيمان والإسلام

الآيات (١٤-١٨) من سورة الحجرات.

آياتها: ١٨

ترتيبها: ٤٩

الجزء: ٢٦

مدنية

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات: ٤]

أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار».

❖ كيف أخذ المسلمون الأوّلون القرآن الكريم؟ وما الذي ينبغي علينا بعدهم؟

مقصد السورة

تركز سورة الحجرات على الرقيّ بالمجتمع المسلم إلى كمالات الإيمان والأخلاق، بعد كثرة الذين أسلموا عام الوفود واختلافهم.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلَيْتُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيْمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحجرات: ١٤-١٨]

معاني المفردات والتراكيب

لَمْ يَرْتَابُوا	: لم يشكوا.	لَا يَلَيْتُكُمْ	: لا يُنْقِصُكُمْ.
يَمُنُونَ عَلَيْكَ	: يُعَدُّونَ إِيمَانَهُمْ مِنْكَ وَعِنْدَكَ وَنِعْمَةٌ أَسَدَوْهَا إِلَيْكَ.	أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ	: أَتَخْبِرُونَهُ بِمَا فِي ضَمَائِرِكُمْ.

المعنى العام للآيات:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

سبب نزول الآيات:

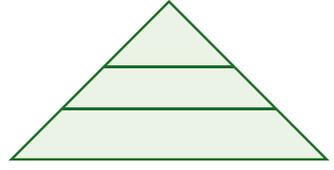
نزلت في أعراب من بني أسد بن خزيمه قَدِمُوا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدية، فأظهروا الشهادتين، ولم يكونوا مؤمنين في السر، وأفسدوا طرق المدينة بالعدرات وأغلوا أسعارها، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ أتيناك بالأثقال والعيال، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطنا من الصدقة، وجعلوا يمتنون عليه، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

ف قيل لهم: "قولوا أسلمنا، فالإيمان لم يدخل في قلوبكم، ولن تصلوا إلى درجة الإيمان حتى تُطِيعوا الله تعالى ورسوله ﷺ ظاهراً وباطناً، سرّاً وعلانيةً، وإذا أطعتم الله ورسوله، فلن يُنقصكم الله تعالى ثواب أعمالكم، بل سيُعطيكم أجوركم مضاعفةً، والله غفورٌ لمن تاب إليه، رحيم بكم، حيث قبل توبتكم.

والمراد بالأعراب في هذه الآية: من امتنَّ بإسلامه على النبي ﷺ، قال قتادة رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا﴾: ولعمري ما عمّت هذه الآية الأعراب، إن من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر، ولكن إنما أنزلت في حيٍّ من أحياء الأعراب امتنوا بإسلامهم على نبي الله ﷺ، فقالوا: أسلمنا، ولم نقاتلك، كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان، فقال الله: لا تقولوا آمنا، ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [رواه الطبراني وحسنه السيوطي].



- الإحسان، الإيمان، الإسلام، مراتب
- ودرجات إذا أردت أن ترتبها تصاعدياً
- من القاعدة إلى القمة، فبم تبدأ؟



ناقش زملاءك في المجموعة، في كيفية زيادة الإيمان عند المسلم.

.....

.....

زديني

– إذا ذكر الإيمان والإسلام معاً، فالإسلام يعني الأعمال الظاهرة، والإيمان يعني الأعمال الباطنة.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (١٥)

❖ من هم المؤمنون حقاً؟ وما الفرق بين الإسلام والإيمان؟

– المؤمنون حقاً: هم الذين صدّقوا بالله ورسوله، ولم يشكّوا، بل ثبتوا على حال واحدة من التصديق الجازم، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله، أولئك هم الصادقون في إيمانهم.

الفرق بين الإسلام والإيمان:

الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

ومعنى ذلك: أن الآيات والأحاديث النبوية التي يُذكر فيها الإيمان وحده يدخل فيها الإسلام، كقوله ﷺ: «اتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحَدَهُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تَعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ» [متفق عليه]، والآيات والأحاديث التي يُذكر فيها الإسلام فقط يدخل فيها الإيمان، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فهذا معنى: إذا افترقا اجتمعا.

أمّا إذا ذكر الإيمان والإسلام في آية أو حديث، فيكون لكل واحدٍ معنًى، فمعنى الإسلام: الأعمال الظاهرة، ومعنى الإيمان: الأعمال الباطنة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ نُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٦)

❖ بِمِ رَدِّ اللَّهِ ﷻ عَلَى الْأَعْرَابِ؟

يقول الله ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ لِهَوْلَاءِ الَّذِينَ امْتَنُوا عَلَيْكَ بِإِسْلَامِهِمْ: أَتُخْبِرُونَ اللَّهَ بِحَقِيقَةِ إِيمَانِكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، وَالْبِرِّ وَالْفُجُورِ.

نشاط

هل كل مسلم مؤمن؟ وهل كل مؤمن مسلم؟ ارجع إلى الآية واستنبط إجابتك.

﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ آسَلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾



❖ لمن الفضل بالهداية إلى الإسلام؟

وهؤلاء الأعراب الذين يمتنون على النبي ﷺ بأنهم دخلوا في الإسلام، قل لهم يا نبي الله: لا تمنوا عليّ بإسلامكم، فإن نفع ذلك يعود على أنفسكم، والمنّة لله عليكم فهو الذي وفقكم للإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ، إن كنتم صادقين في إيمانكم، إن الله يعلم غيب السماوات والأرض، وهو بصيرٌ بأعمالكم، وسيجازيكم عليها، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

- استنبط من الآية الموقف
- الصحيح عندما يُوفَّق الإنسان
- لعملٍ صالحٍ.

ما ترشد إليه الآيات:

١. العمل الصالح يرتقي بالمسلم إلى مراتب الإيمان والإحسان.
٢. حقيقة الإيمان التصديق بالله ﷻ وبرسوله ﷺ تصديقًا جازمًا لا شك فيه والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس.
٣. الهداية للإيمان من فضل الله ومِنِّته على عباده المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُمُوهَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾
 إذا وفقك الله ﷻ لعمل خيراً، فاحمد الله على التوفيق، واسأله الثبات فهو
 قادرٌ على أن يحرمك.

علماء التفسير

أبو عبد الرحمن السلمي :

وهو عبد الله بن حبيب، مقرئ أهل الكوفة بلا مدافعة، قرأ القرآن الكريم
 على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم،
 وسمع من جماعة من الصحابة، وأقرأ القرآن من خلافة عثمان إلى إمرة
 الحجاج «أي نحو أربعين سنة»، وروى عن عثمان حديث النبي ﷺ:
 «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري]، وقال: «وَذَاكَ الَّذِي أَفْعَدَنِي
 مَقْعَدِي هَذَا»، وقد جاء عن عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن السلمي
 قال: «إِنَّا أَخَذْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ
 آيَاتٍ لَمْ يَجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ، فَكُنَّا نَتَعَلَّمُ
 الْقُرْآنَ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَإِنَّهُ سِيرَتُ الْقُرْآنَ بَعْدَنَا قَوْمٌ لِيَشْرَبُونَهُ شَرِبَ الْمَاءَ
 لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، بَلْ لَا يَجَاوِزُ هَاهُنَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَلْقِ»، تُوفِي
 بالكوفة في سنة ثلاث وسبعين أو بعدها في إمرة بشر بن مروان في خلافة
 عبد الملك بن مروان.



أتقن فهمي

المعنى الذي فهمته	الآية
	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾
	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾
	﴿قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾﴾
	﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

2.2 يوضِّح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2.3 يتعرَّف بعض خصال الإيمان من خلال حديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَئِقَهُ».



من خصال الإيمان

٢ - ٥

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان». [رواه البخاري]

أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
 - آداب الكلام.
 - مظاهر إكرام الجار.
 - آداب الضيافة.
- ما استفاد من الحديث.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



- عبر عن الصور السابقة من حيث السلوك المندوب والمذموم في الإسلام.

حفظ و شرح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمِتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»

[متفق عليه] (١)

معاني المفردات والتراكيب:

المعنى	الكلمة
أيّ الإيمان الكامل الذي ينجّي من عذاب الله.	من كان يؤمن
فليتكلّم بحقّ وبكلامٍ حسنٍ.	فليقل خيراً
ليسكت.	ليصمت
فليُحسّن.	فليكرم
من يسكن قريباً منه.	جاره
زائره.	ضيفه

اسمُه ونسبُه: عبد الرحمن بن سخر الدوسي رضي الله عنه. عُرِفَ عند الناس بكنيته (أبي هريرة) (كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم).

إسلامه وهجرته: أسلم في اليمن وهاجر إلى المدينة عام خيبر سنة ٧هـ.

فضله وأعماله: كان أكثر الصحابة رضوان الله عليهم حفظاً للحديث؛ لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له، وملازمته إيّاه منذ إسلامه.

استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين، وكان أميراً على المدينة في زمان معاوية رضي الله عنه.

وفاته: تُوفي عام ٥٩ للهجرة وُدُن بالقيع.



(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب (باب حفظ اللسان)، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان)، باب الحث على إكرام الضيف ولزوم الصمت.

المعنى الإجمالي:

هذا الحديث أصل في الآداب العامة، ويدل على أن المؤمن بالله ﷻ وباليوم الآخر، والذي يخاف الله ﷻ ويتقيه، ويخاف ما يحصل له في اليوم الآخر، ويرجو النجاة من النار، من صفاته أنه:

١. يقول خيراً أو يصمت. ٢. يُكرم جاره. ٣. يُكرم ضيفه.
- وتكمن أهمية هذا الحديث ومنزلته في تنظيمه علاقة المسلم بمن حوله؛ حيث يتعلق موضوعه بعلامات الإيمان، وحقوق النفس، وحقوق الخلق، فيرشد المسلم إلى أفعال المؤمنين الذين حُسن إيمانهم من خلال:
- حفظ اللسان بقول الخير فيثاب عليه، أو الصمت عمّا لا خير فيه.
 - حفظ حق الجار، وذلك بإكرامه والإحسان إليه، وكف الأذى عنه.
 - حفظ حق الضيف، بحُسن ضيافته وإكرامه، بقدر الاستطاعة وعدم التكلف في ذلك.

آداب وأعمال الإيمان التي تضمنها الحديث:

الأدب الأول: قول الخير أو الصمت.

والقول: هو الكلام، وهو ثلاثة أنواع: خيرٌ، وشرٌ، ولغوٌ. والخير: كلمة جامعة للطاعات، والشر: كلمة جامعة للمعاصي والذنوب، واللغو: هو الكلام الذي لا فائدة منه، وهو مكروه. والصمت: السكوت عن الكلام ليسلم من الذنوب. والكلام بالطاعة خيرٌ من السكوت، والسكوت خيرٌ من المعصية.

وبالكلمة الطيبة ينال الإنسان الإيمان ورضوان الله تعالى. وقوله ﷻ: « **فَلْيُضِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ** » أمرٌ بقول الخير، وبالصمت عمّا عداه، فإمّا أن يكون خيراً، فيكون مأموراً بقوله، وإمّا ألا يكون خيراً، فيكون مأموراً بالصمت عنه، ولهذا جاء التوجيه النبوي للصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ: «... **أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كَلِمَةٌ؟** » قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، وَقَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «**تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَانِدُ أَسْنَتِهِمْ؟** » [رواه البخاري]

(تكلتك: أي فقدتك، وهو دعاء لا يراد به حقيقته، بل يذكر للزجر أو للتعجب). لأن سعادة المرء وشقاه في طرف لسانه، فإن حبس لسانه في دائرة الخير؛ نال خيره وكُفي شرّه، وإن خرج به عن دائرة الخير جلب عليه الهلاك.



بعد قراءتك الحديث، اكتب الآداب التي تضمنتها الحديث.

الأدب الأول:

الأدب الثاني:

الأدب الثالث:



ناقش مع معلمك كيف يسهم الالتزام بهذه الآداب في تماسك المجتمع المسلم، وشيوع الألفة والمحبة بين أفرادها.

آداب الكلام:

لا بد للمسلم أن يلزم آداب الكلام لئلا يقع في الحرام، وقد ذكر العلماء جملة من آداب الكلام، منها:

١. التفكر في عواقبه قبل النطق به.

٢. التقليل منه ما أمكنه ذلك، إلا أن يكون جوابًا، أو نصيحةً، أو أمرًا بمعروفٍ، أو نهيًا عن منكر، أو دعوة إلى الله ﷻ، أو نحو ذلك من خصال الخير. قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

٣. تجنّب اللغو، وهو الذي لا تُرجى من ورائه فائدة، قال تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾ [المؤمنون ١-٣]

٤. حُسن الإصغاء للمتحدث وعدم مقاطعته، أو السخرية منه.

٥. تجنّب رفع الصوت إلا من حاجة.

الأدب الثاني: إكرام الجار.

الجار يُطلق على المجاور في الدار، واسم الجار عام يشمل المسلم والكافر، والأقرب دارًا والأبعد.

وإكرام الجار والإحسان إليه، يكون بعمل كل أنواع الخير له.

وإذا كان الإحسان إليه مطلوبًا، فدفْع وكفُّ الأذى عنه أمرٌ محتمٌّ؛ ولهذا نفى ﷺ الإيمان عمَّن يُسيء إلى جاره، قال ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ»، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَاقِهِ» [رواه البخاري].

نشاط

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «...إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ».

[رواه مسلم]

الحاصل في بعض المحادثات

المكتوبة في وسائل الاتصال

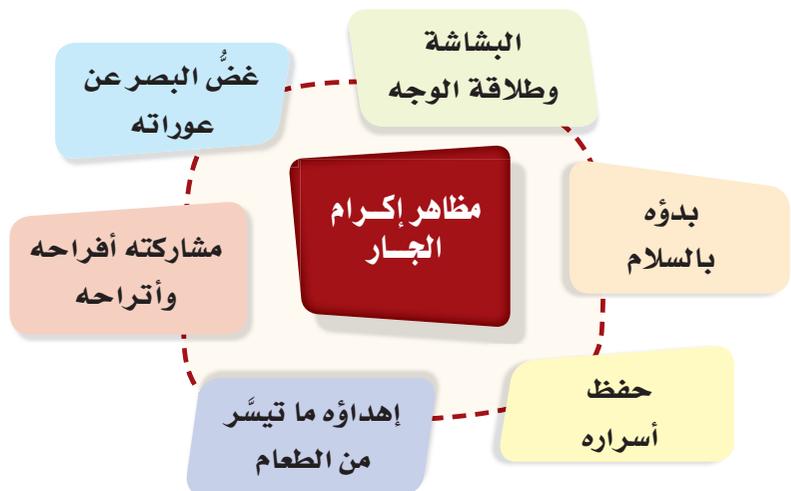
الحديثة والبرامج الحوارية شيء

من ذلك.

عبّر عن رأيك فيما تلاحظه،

استنادًا إلى قوله ﷺ: «فَلْيَقُلْ

خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ».



الأدب الثالث: إكرام الضيف.

الضيف يطلق على الواحد والجمع، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ ۗ﴾ [الحجر: ٥١ - ٥٢].
وقد حثَّ الإسلام على إكرام الضيف لما فيه من فضلٍ عظيم، فقد أنزل الله في حق صحابيين نزل بهما ضيف وليس عندهما إلا طعام صغارهما، فأطعماه له وناما جائعين قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

من آداب الضيافة :

❖ حُسن استقبال الضيف بوجهٍ باشٍّ طلقٍ، وإظهار السرور بحضوره.

❖ تقديم خير ما عنده من طعام وشراب مع التعجيل بتقديمها.

❖ عدم رفع المائدة حتى يأخذ الضيف كفايته، وعدم إظهار الشبع قبله.

❖ ألاَّ يُنَهَرَ خادمٌ أو طفلٌ بحضرته، فإن ذلك يضايقه.

❖ الإقبال على الضيوف بالوجه، وعدم تخصيص أحدهم بالحديث دون البقية.

❖ الضيافة الشرعية ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة.

من آداب الضيف:

هناك آدابٌ يجب أن يلتزم بها الضيف، منها:

(١) أن يجلس في الموضع الذي يختاره له المضيف.

(٢) ألا يتطّلع إلى عورات البيت، ويتتبع طرقاته بعينه.

(٣) أن يدعو لصاحب البيت والأولى بالأدعية التي ثبتت في السنّة.

(٤) ألا يطيل المقام؛ لئلا يشقّ على المضيف.

إثراء

قال ابن حبان: «ومن إكرام الضيف طيب الكلام، وطلاقة الوجه، والخدمة بالنفس، فإنه لا يذُلُّ من خدَم أضيافه، كما لا يعزُّ من استخدمهم، أو طلب لقراه أجراً».

زدني

ما حدود حق الجار على الجار؟

نشاط

أمامك مجموعة من الصور، كلٌّ منهما تمثل سلوكاً سلبياً أو إيجابياً له ارتباطٌ بموضوع الدرس، بين الأمور السلبية أو الإيجابية في تعليق موجز أسفل كلٍّ منهما:



نافذة

اذكر أمثلة من مدرستك تبين فيها بعض خصال الإيمان.

خلاصتي العلمية

أَكْتُبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

علاقته بالواقع

.....
.....
.....

التوجيهات

.....
.....
.....

الأهمية

.....
.....
.....

علم
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....
.....

3.5

يؤمن باليوم الآخر وما فيه من أحداث.

3.5.2 يُبين الأشراف الكبرى للساعة.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

أشراط الساعة الكبرى

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

أتعلم في هذا الدرس

- مفهوم أشراط الساعة الكبرى.
- أشراط الساعة الكبرى، ومنها:
 - خروج المسيح الدجال.
 - نزول عيسى عليه السلام.
 - خروج يأجوج ومأجوج.
- أسباب الوقاية من فتن آخر الزمان.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

– من خلال دراستك لعلامات الساعة الصغرى، ناقش مع معلمك الأسئلة التالية :

ماذا تعرف عن علامات الساعة؟	ماذا تريد أن تعرف عن علامات الساعة؟
.....
.....

مفهوم أشراف الساعة الكبرى:

هي العلامات الكبرى التي تظهر قرب قيام الساعة وتكون غير مألوفة، ومنها: خروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج، وغير ذلك من العلامات الكبرى.

أشراط الساعة الكبرى:

١. فتنة المسيح الدجال.
٢. خروج الدابة.
٣. نزول عيسى بن مريم عليه السلام.
٤. الدخان الذي يكون في آخر الزمان.
٥. خروج يأجوج ومأجوج.
٦. خسف بالمغرب.
٧. خسف بالمشرق.
٨. خسف بجزيرة العرب.
٩. طلوع الشمس من مغربها.
١٠. النار التي تحشر الناس.

نشاط

هل تعرف شروط التوبة؟
ما الشرط الذي يرتبط بأحد
علامات الساعة الكبرى؟

خروج المسيح الدجال:

لقد حذر النبي ﷺ من الدجال ووصفه وضمًّا يعرفه كل أحد، جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأُنذِرُكُمْ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنذِرَ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، إِنَّهُ أَعُورٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَسِرُ بِأَعُورٍ» [رواه الشيخان].

ويسمى مسيحًا؛ لأن إحدى عينيه ممسوحة، أو لأنه يمسح الأرض في أربعين يومًا، وسمي الدجال؛ لأنه يغطي الحق بالباطل، أو لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتليسه عليهم.

عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح الدجال:

- الدجال أعظم فتنة تمرّ بالبشرية منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى قيام الساعة.
- ما من نبي إلا حذر أمته من الدجال، وآخرهم نبينا محمد عليه السلام فقد حذر منه؛ مبيّنًا خطره تارة، وذاكرًا طرق السلامة منه تارة أخرى.
- خروج الدجال يستلزم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام.
- من صفاته: أنه رجل قصير، أفحج (رجلاه متباعدتان ومعوجتان)، جعد الرأس، أعور العين اليمنى، كأنها عنبة طافية، مكتوب بين عينيه (ك ف ر) أو (كافر).
- يمكث في الأرض أربعين يومًا، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، وبقية أيامه كسائر أيامنا.
- يظهر الله تعالى على يديه فتنة عظيمة، منها:
 - أ. سرعة طوافه في الأرض، سئل الرسول ﷺ عن إسراع الدجال في الأرض فقال «كَأَنَّغِيثَ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ» [رواه مسلم].
 - ب. يطوف الأرض كلها إلا مكة والمدينة.
 - ج. أن معه جنة ونار، أو معه ما يشبه نهرًا من ماء، ونهرًا من نار، فجنته نار، وناره جنة.
 - د. ومن فتنته التي يمتحن الله بها عباده أنه يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، ويدعو البهائم فتتبعه، ويأمر الخرائب أن تخرج كنوزها المدفونة فتستجيب.
 - هـ. يكون هلاك الدجال على يدي نبي الله عيسى بن مريم عليها السلام.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَلْقَاهُ الْمَسَاحِجُ، مَسَاحِجُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمَدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمَدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تَوْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءَ. فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ. فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ فَيُشَبِّحُ (يَمْدُونَهُ لِيَجْلِدُوهُ) فَيَقُولُ: خُذُوهُ فَأَشْجُوهُ فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَيَبْطِنُهُ ضَرْبًا. قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تَوْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ: فَيُؤْمِرُ بِهِ فَيُنْشَرُ بِالْمَشَارِقِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَيْثُ يَفْرُقُ بَيْنَ رَجُلَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: أَنْتُمْ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَزِدُّكَ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقَوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ. فَصَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه، رقم الحديث ٢٢٥٦/٤ (٢٩٣٨)

الدروس المستفادة من قصة خروج المسيح الدجال:

- ١- الصبر على البلاء ولو كان كبيراً.
- ٢- التريث والسكينة في اتخاذ القرار.
- ٣- القدرة على التمييز بين الحق والباطل وعدم الاغترار ببهجة الباطل.

نزول عيسى عليه السلام:

جاء في صحيح مسلم أنه بعد خروج الدجال وإفساده في الأرض، يبعث الله عيسى عليه السلام فينزل إلى الأرض، ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام، وعليه مهرودتان^(١) واضعاً كفيته على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان اللؤلؤ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه. ويكون نزوله على الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق، وتكون مجتمعة لقتال الدجال. فينزل وقت إقامة الصلاة يصلي خلف أمير تلك الطائفة.

(١) أي لابساً ثوبين مصبوغين بورس (نوع من الأعشاب الذي يُخلط بالزيت ثم زعفران).

نشاط

- ارجع إلى سورة النساء، واستخرج الآيات التي تثبت أن عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يُصلب كما زعم بنو إسرائيل، وأن الله عز وجل رفعه إليه.

ومن الأدلة على نزول عيسى عليه السلام والأعمال التي يقوم بها:

ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيُضِيزُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: «واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]» [رواه الشيخان].

خروج يأجوج ومأجوج:

أصل يأجوج ومأجوج من البشر من ذرية آدم وحواء عليهما السلام.

وقد دلت الأدلة من القرآن على خروجهم في آخر الزمان، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِّعَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِمَّنْ كَلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (١٦) وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُواِ يُؤْيَلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (١٧) [الأنبياء: ٩٦ - ٩٧].

كما دلت السنة على ذلك فقد جاء عند مسلم من حديث النواس بن سمعان وفيه: «إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَزُوا عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِمَّنْ كَلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ: فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيَحْضُرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَّتُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ» [رواه مسلم].

من أسباب الوقاية من فتن آخر الزمان:

لقد أرشد النبي ﷺ المسلمين إلى ما يعصمهم من هذه الفتن.

ومن ذلك قوله ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ» [رواه مسلم].

وقد وردت عدة أحاديث خاصة بسبل الوقاية من فتنة الدجال، ومنها:

١. التعوذ من فتنة الدجال وخاصة في الصلاة:

روى الشيخان عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» [رواه البخاري ومسلم].

إثراء

يحكم عيسى عليه السلام بالشريعة المحمدية، ويكون من أتباع محمد ﷺ فإنه لا ينزل بشرع جديد؛ لأن دين الإسلام خاتم الأديان وباق إلى قيام الساعة لا يُنسخ، فيكون عيسى عليه السلام حاكمًا من حكام هذه الأمة، ومجددًا لأمر الإسلام إذ لا نبي بعد محمد ﷺ. وأما مدة بقاء عيسى عليه السلام في الأرض بعد نزوله، فقد جاء في بعض الروايات أنه يمكن سبع سنين، وفي بعضها أربعين سنة.

٢. حفظ آيات من سورة الكهف:

فقد أمر النبي ﷺ بقراءة فواتح سورة الكهف على الدجال. وفي بعض الروايات خواتيمها، وذلك بقراءة عشر آيات من أولها أو آخرها، جاء عند مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل، وفيه قال النبي ﷺ: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ» [رواه مسلم].

زدني

- قارن بين علامات الساعة الصغرى وعلامات الساعة الكبرى.

نشاط

ابحث عن علامات الساعة الكبرى الأخرى، ومنها: (طلوع الشمس من مغربها - خروج الدابة - الدخان الذي يكون آخر الزمان - الخسوفات الثلاث - النار التي تحشُرُ الناس)، واكتب ملخصاً في واحدة منها.

.....

.....

.....

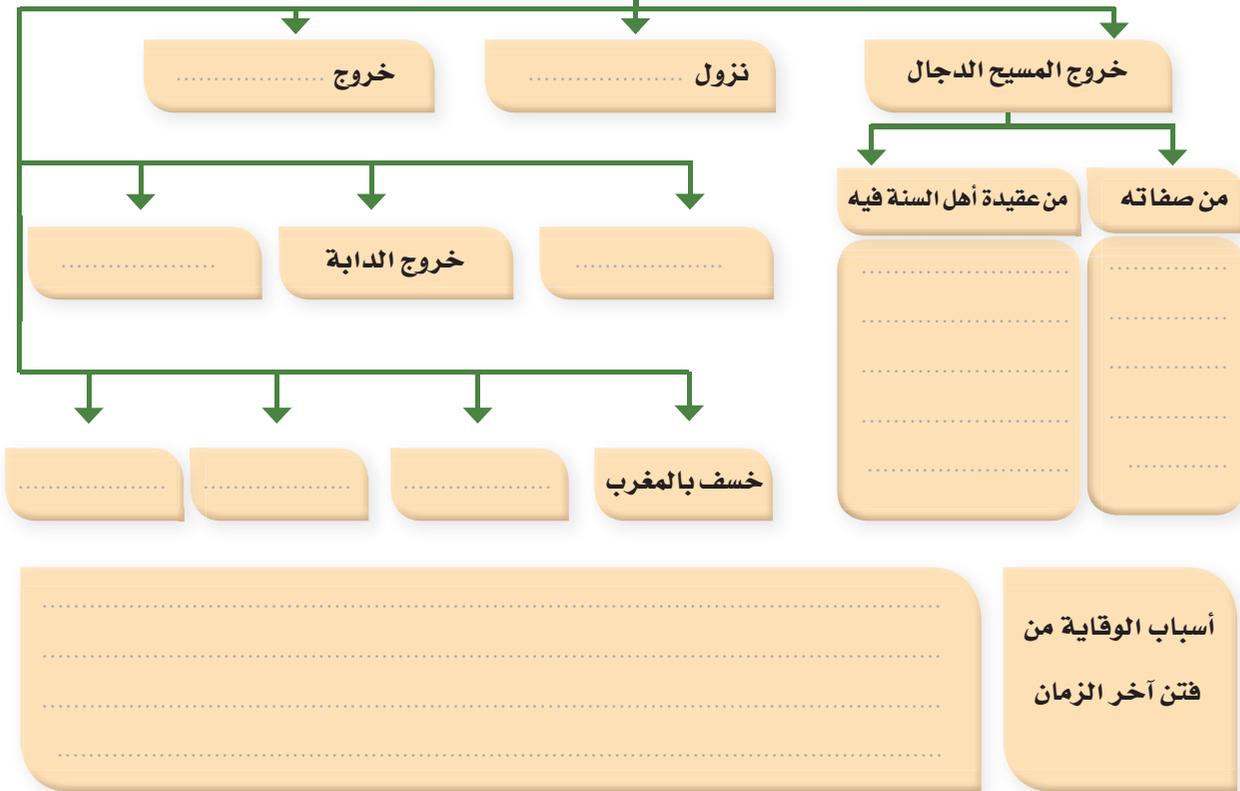
.....

بعد دراستي لأشراط الساعة الكبرى، أخصُّ الدرس في الشكل التالي:

أشراط الساعة الكبرى

مفهومها

وأشراط الساعة الكبرى هي:



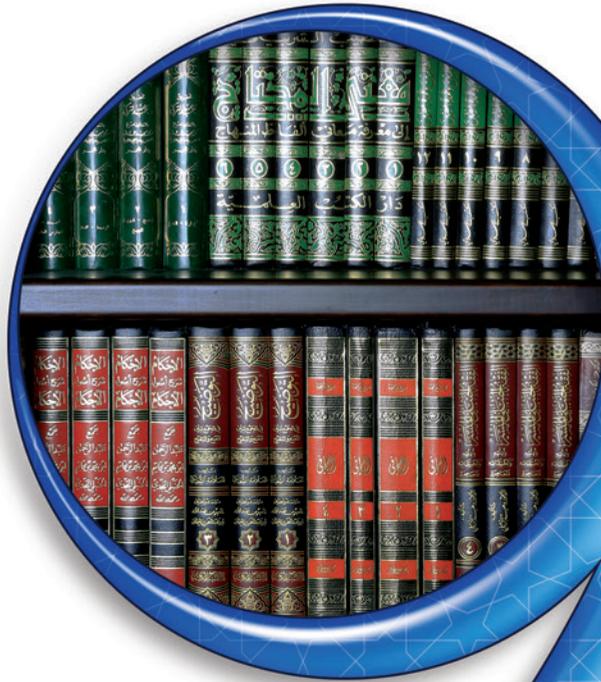
من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

يتعرّف المقاصد الشرعية للحج والعمرة وأحكامهما وكيفية أدائهما بطريقة صحيحة.

4.5

4.5.1 يتعرّف مفهومي الحج والعمرة وفضلهما وحُكُمهما.

4.5.2 يتعرّف أركان الحج والعمرة وواجباتهما ومحظوراتهما.



الحج والعمرة

٧-٢

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]

أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الحج والعمرة.
- حكم الحج والعمرة وأدلتهما.
- الحكمة من مشروعية الحج والعمرة.
- فوائد الحج والعمرة.
- شروط الحج والعمرة.
- المواقيت المكانية للحج والعمرة.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

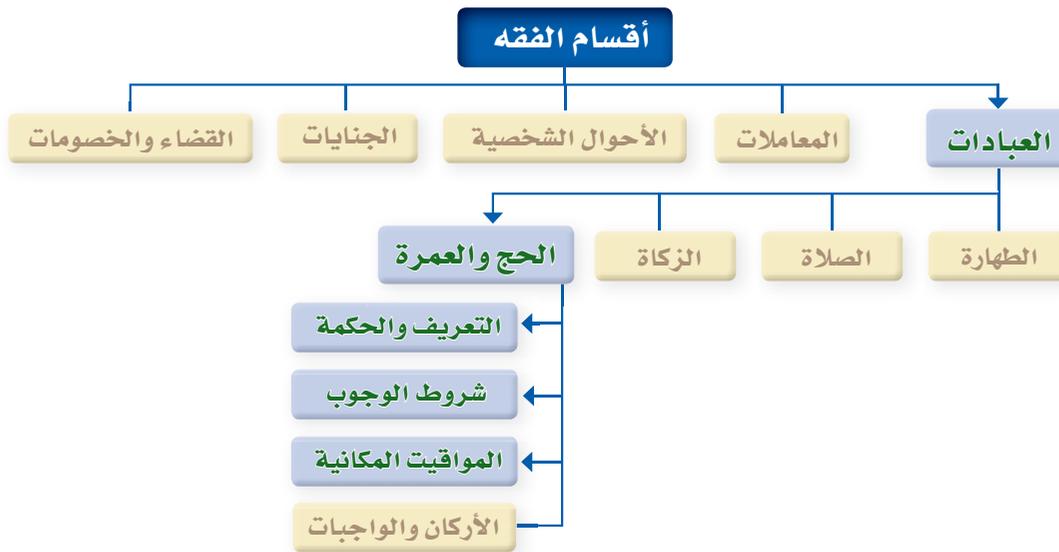
.....

.....

تهيئة



- ❖ علام تدل الصور التالية؟
- ❖ هل أديت فريضة الحج في حياتك؟
- ❖ متى يكون موعد الحج؟



❖ تأمل خريطة علم الفقه وأكمل ما يأتي:



تعريف الحج والعمرة :

الحج لغة : القصد مطلقاً.

وشرعاً : قصد مكة المكرمة؛ لأداء أفعال مخصوصة.

والعمرة لغة : الزيارة.

وشرعاً : زيارة بيت الله للنسك، وهو الطواف والسعي.

حكم الحج والعمرة وأدلتهما :

الحج من أركان الإسلام وفروضة، وهو واجب مع العمرة على المستطيع مرة واحدة في العمر؛ بدليل الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 97].

وقال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196].

وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَوَقَّلْتُ نَعْمَ تَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ» [رواه مسلم].

فالآية الأولى دليل على فرضية الحج، والآية الثانية دليل على وجوب العمرة، والحديث صريح على فرضية الحج، وهو دليل أيضاً على فرضيته مرة واحدة في العمر.

الحكمة من مشروعية الحج والعمرة :

الحكمة من الحج والعمرة إعمار بيت الله بالعبادة، وتطهير النفس من آثار الذنوب والمعاصي.

وتتمتاز العمرة عن الحج بإمكانها في كل أيام السنة فهي أيسر من الحج الذي يتقيد بأيام معلومات، ويشتمل على أعمال العمرة ويزيد عليها من حيث نوع العمل ومكانته.



فوائد الحج والعمرة الشخصية :

١. تحقيق التوبة الصادقة.
٢. تكفير الذنوب.
٣. تربية النفس على الزهد في الدنيا.

فوائد الحج والعمرة الجماعية :

١. ترسيخ الأخوة الإيمانية، ووحدة الأمة الإسلامية.
٢. نشر الدعوة الإسلامية، ودعم نشاط الدعاة في أنحاء العالم.
٣. تبادل المنافع الاقتصادية، ومناقشة شؤون المسلمين العامة، وحل المشكلات السياسية.



ارجع إلى سورة الحج، واقرأ الآيات التي تتحدث عن الحج، ثم استخراج الآية التي تشير إلى فوائد الحج الجماعية.

زدني

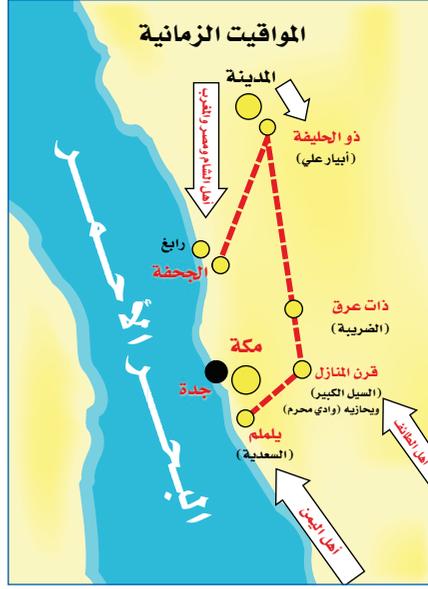
ما المقصود بالاستطاعة؟
ومتى يُعد المسلم مستطيعاً
للحج؟

شروط الحج والعمرة :



ويجب الحج على المسلم متى توفرت الاستطاعة، ويأثم على تأخيرها، وإذا أذاه مع التأخير برئت ذمته.

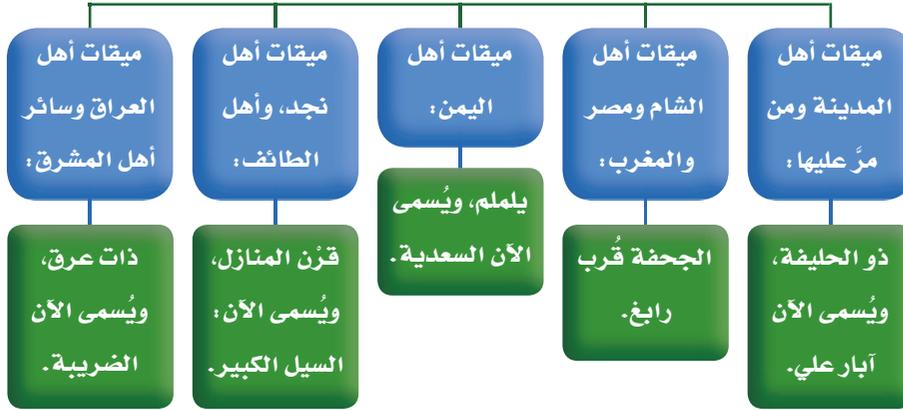
المواقيت المكانية للحج والعمرة:



تعريف المواقيت:

المواقيت جمع ميقات، وهي المواضع التي يجب على مَنْ مرَّ بها وهو يريد الحج أو العمرة أن يُحرم منها، وهي واقعة على الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة.

والمواقيت هي:



أحكام المواقيت:

- يُحرم منها من أراد الحج أو العمرة، إن كان الميقات بينه وبين مكة.
- من كان دون الميقات: يُحرم من بيته.
- يُحرم أهل مكة للحج من بيوتهم، أما العمرة لها فيُحرمون من الحل، أي خارج حدود الحرم، كالتنعيم.

زدني

كيف يُحرم من يأتي إلى مكة بالطائرة، فالطائرة تنزل في جدة، ولا تهبط في المواقيت المذكورة؟

إثراء

وقد نظمها بعضهم فقال:
عرق العراق يللم اليمن

وبذي الحليفة يحرم المدني

الشام جحفة إن مررت بها

ولأهل نجد قرن فاستبن
(فقه السنة)

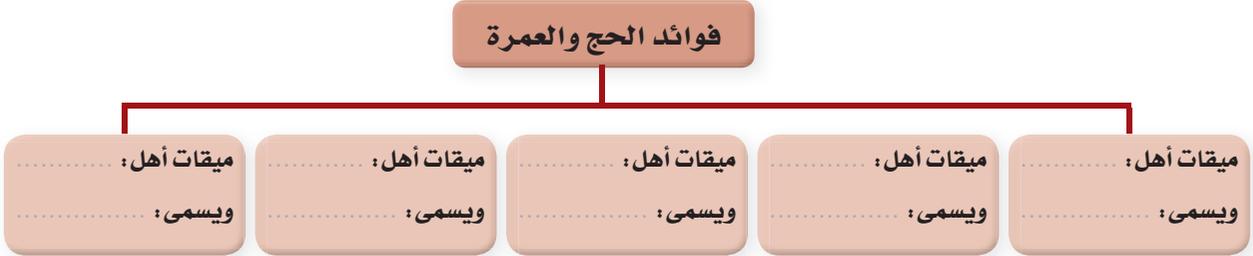
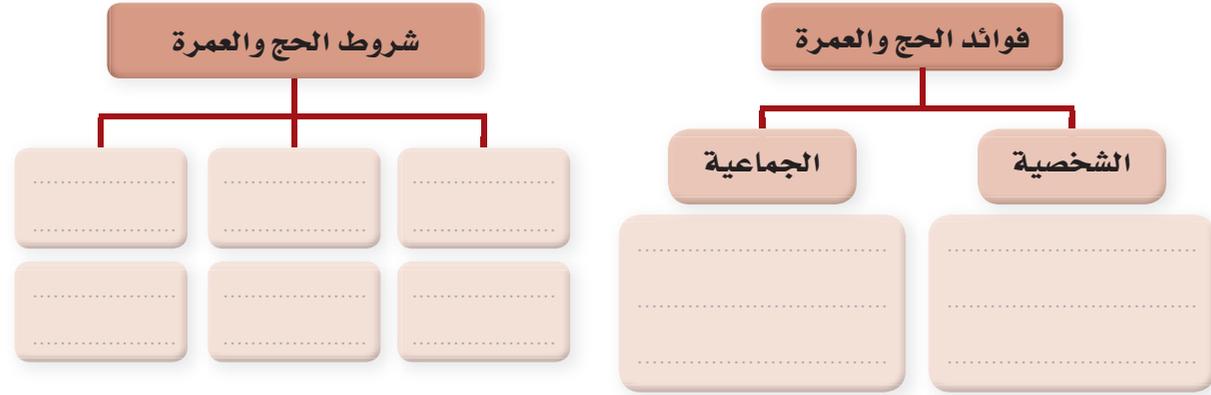
بعد دراستي للحج والعمرة، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

الحج والعمرة

تعريف الحج:

تعريف العمرة:

حكمها:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

أركان الحج والعمرة وواجباتهما

٢ - ٨

قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُمْ» [رواه مسلم]

أتعلم في هذا الدرس

- أركان الحج.
- واجبات الحج.
- سنن الحج.
- أركان العمرة.
- واجبات العمرة.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

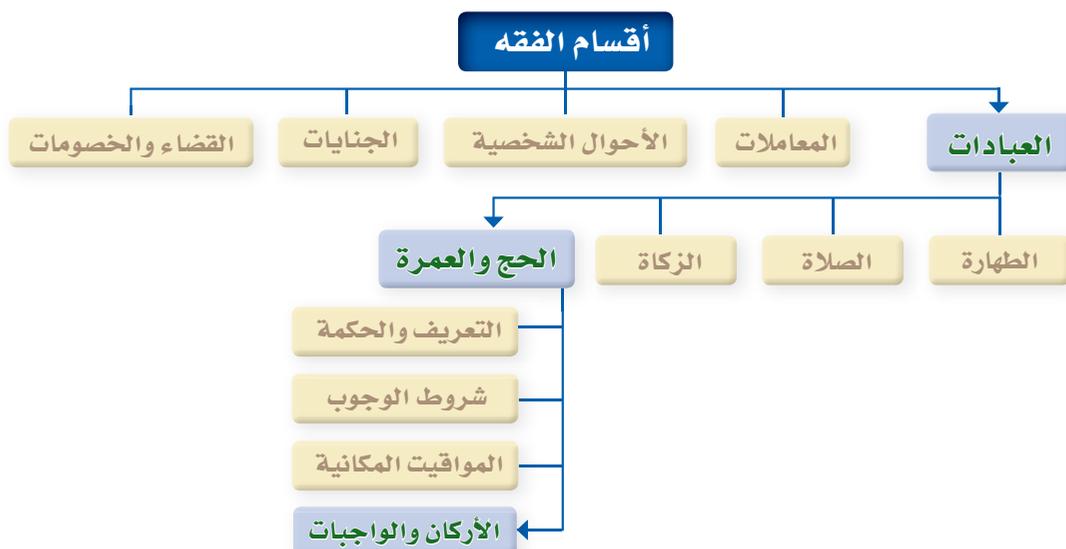
.....

.....

تهيئة

يؤدّي المسلمون مناسك الحج والعمرة في أماكن مخصوصة.

❖ اذكر ما تعرفه من أسماء هذه الأماكن.



❖ تأمل خريطة علم الفقه وأكمل ما يأتي:



أولاً: أركان الحج:

٣. طواف الإفاضة

٢. الوقوف بعرفة

١. الإحرام

٤. السعي بين الصفا والمروة

إذا ترك الحاج ركناً من أركان الحج ناسياً أو متعمداً بطل حجُّه.

الركن الأول: الإحرام:

معنى الإحرام: هو نية الدخول في النسك من حج أو عمرة، فإذا نويت الدخول فيه فقد أحرمت، حتى ولو لم تتلفظ بشيء.

أنواع النسك التي يُحرم بها الحاج:

أنواع النسك ثلاثة (تمتع - قران - إفراد) كما هو موضح في الجدول:

النوع	التوضيح
الإفراد	هو القيام بأعمال الحج فقط دون العمرة، وليس عليه هدي.
القران	هو القيام بأعمال الحج والعمرة بإحرام واحد، ويجب عليه الهدي.
التمتع	هو القيام بأعمال الحج والعمرة بإحرامين منفصلين؛ فيعتمر بالإحرام الأول من الميقات، ثم يتحلل من العمرة، ثم يُحرم مرة ثانية للحج يوم التروية من مكان إقامته. وسمي تمتعاً؛ لأنه تمتع بالخروج من حالة الإحرام بعد العمرة، ويجب عليه الهدي. والتمتع أفضل النسك لغير المقيم بمكة.

إثراء

لا بد من التفريق بين الإحرام وثياب الإحرام؛ فالإحرام هو نية الدخول في النسك، أما من لبس ثياب الإحرام فلا يُسمى مُحرمًا حتى ينوي.

إثراء

عمل القارن مثل عمل المفرد، إلا أن القارن يجب عليه الهدي، والمفرد لا هدي عليه.

نشاط

قارن بين أنواع النسك من خلال الجدول التالي.

وجه المقارنة	الإفراد	التمتع	القران
الإحرام			
الهدي			
الأعمال			
العبادة المؤداة			

محظورات الإحرام:

١. التطيب.

٢. أخذ الشعر.

٣. تقليم الأظافر.

٤. تغطية الرجل رأسه، ولبس المخيط له.

٥. البرقع والقضازان وتغطية الوجه، بالنسبة للمرأة.

٦. قتل الصيد البري.

٧. عقد النكاح، فإن عقد وهو مُحْرَم، فالعقد غير صحيح، ولا كفارة فيه.

كفارة ارتكاب أحد المحظورات الخمسة الأولى:

مَنْ فعل واحداً منها وجبت عليه فدية، وهي:

- صيام ثلاثة أيام.
- أو إطعام ستة مساكين، لكل مسكين مُدَّان من بُرّ.
- أو ذبح شاة.

لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾

[البقرة: ١٩٦] وهي على التخيير.

وكفارة قتل الصيد البري: مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، وَالنَّعَمُ هِيَ: الإبل والبقر والغنم. وإن لم يوجد للحيوان مِثْلٌ، فُوْمٌ بَدْرَاهِمٍ، وَيَشْتَرِي بِقِيَمَتِهِ طَعَامًا مَا يَجْزِي فِي الْفِطْرَةِ^(١).

(١) الذي يجزئ في الفطرة هو البر والشعير والتمر والزبيب، كما يجزئ قوت البلد من غير هذه الأصناف على الصحيح.

مباحات الإحرام:

١. الاغتسال بقصد الطهارة أو النظافة.
٢. قلع الضرس وتجيير الكسر.
٣. حكّ الرأس أو الجسم، ولكن برفق حتى لا يسقط شيء من شعره؛ فإذا سقط شيء فعليه صدقة.
٤. لبس النعلين، والخاتم، والنظارة، وسماعة الأذن، وساعة اليد، والحزام، والمحفظة التي يحفظ بها المال والأوراق.
٥. تغيير ثياب الإحرام وتنظيفها.

الركن الثاني: الوقوف بعرفة:

هو ركن الحج الأعظم، حيث يجتمع الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة بعرفة لقوله ﷺ: «**أَنْحَجُ عَرَفَةَ**» [رواه أحمد وأصحاب السنن وصححه النووي والألباني].

إثراء

قال ابن رجب في كتابه لطائف المعارف: «فَيُعْتَقُ اللهُ مِنَ النَّارِ مَنْ وَقَفَ بعرفة، ومن لم يقف بها من أهل الأمصار من المسلمين، فلذلك صار اليوم الذي يليه عيداً لجميع المسلمين في جميع أمصارهم من شهر الموسم منهم، ومن لم يشهده؛ لاشتراكهم في العتق والمغفرة يوم عرفة. وإنما لم يشترك المسلمون كلهم في الحج كل عام؛ رحمة من الله وتخفيفاً على عباده، فإنه جعل الحج فريضة العمر لا فريضة كل عام، وإنما هو في كل عام فرض كفاية، بخلاف الصيام فإنه فريضة كل عام على كل مسلم، فإذا كَمُلَ يوم عرفة وأعتق الله عباده المؤمنين من النار، اشترك المسلمون كلهم في العيد عقب ذلك، وشرع للجميع التقرب إليه بالنسك، وهو إراقة دماء القرابين، فأهل الموسم يرمون الجمر، فيشروعون في التحلل من إحرامهم بالحج، ويقضون تفثهم ويوفون نذورهم، ويقربون قرابينهم من الهدايا، ثم يطوفون بالبيت العتيق، وأهل الأمصار يجتمعون على ذكر الله وتكبيره والصلاة له».



ورد في الدرس أنواع مختلفة
للطواف، عدّها، مبيّنًا الفرق
بينها.

الركن الثالث: طواف الإفاضة؛

وهو الدوران حول البيت سبعة أشواط.

شروطه:

1. النية عند الشروع فيه.
2. الطهارة.
3. ستر العورة.
4. أن يكون الطواف بالبيت داخل المسجد، ولو بَعُدَ من البيت.
5. أن يكون البيت على يسار الطائف.
6. أن يكون الطواف سبعة أشواط، وأن يبدأ بالحجر الأسود ويختم به.
7. الموالاة بين الأشواط.

الركن الرابع: السعي بين الصفا والمروة؛

وهو المشي بين الصفا والمروة ذهابًا وإيابًا سبعة أشواط، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

شروط السعي:

1. النية؛ لقوله ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**».
2. الترتيب بينه وبين الطواف، بأن يقدّم الطواف على السعي.
3. الموالاة بين أشواطه.
4. إكمال العدد سبعة أشواط.
5. وقوعه بعد طواف صحيح، سواء كان الطواف واجبًا أو سنة، غير أن الأولى أن يكون بعد طواف واجب كطواف القدوم، أو ركن كطواف الإفاضة.

واجبات الحج:

الواجب في فريضة الحج بالذات هو ما لو تركه الحاج لا يبطل حجه، ولكن تجب عليه الفدية لقول ابن عباس رضي الله عنهما: (من نسي من نسكه شيئاً أو تركه فليهرق دمًا) [رواه مالك في الموطأ] وهذه الواجبات هي:

١. الإحرام من الميقات.
٢. الوقوف بعرفة إلى ما بعد الغروب لمن وقف نهارًا.
٣. المبيت بمزدلفة ليلة النحر.
٤. المبيت بمنى ليلي أيام التشريق.
٥. رمي الجمار على الترتيب الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٦. الحلق أو التقصير.
٧. طواف الوداع: واجب على كل من قام بأداء مناسك الحج؛ رجلاً كان أو امرأة، سوى الحائض والنفساء، فيسقط عنهم هذا الطواف، ولا شيء عليهم.

سنن الحج:

١. الرمل - مقارنة الخطأ مع إسراع المشي - في الأشواط الثلاثة الأولى، والاضطباع في طواف القدوم - وهو كشف الكتف الأيمن وإلقاء الرداء على الكتف الأيسر - وهذا كله للرجال فقط دون النساء.
٢. تقبيل الحجر الأسود.
٣. التكبير عنده.
٤. استلام الركن اليماني.
٥. صلاة ركعتين بعد الطواف.
٦. الصعود على الصفا والمروة.
٧. البقاء في منى يوم التروية وليلة عرفة.



من واجبات الحج رمي الجمار. فما عددها؟
وكم مرة ينبغي على الحاج رميها؟

٨. التكبير عند رمي الجمرات.

٩. الدعاء مع رفع اليدين، بعد الرمي للجمرة الأولى والثانية.

أركان العمرة:

١. الإحرام

٢. الطواف

٣. السعي بين الصفا والمروة

واجباتها:

١. الإحرام بها من الحِلِّ؛ لأمره ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تعتمر من التنعيم.

٢. الحلق أو التقصير؛ لقوله ﷺ: «وَيُقَصِّرُ وَيُحَلِّقُ» [رواه مسلم].

فمن ترك ركنًا لم تتم عمرته إلا به، ومن ترك واجبًا جبره بدم.

كيفية التحلل من العمرة:

التحلل من العمرة يكون بحلق الرأس، أو التقصير، والمرأة يجب بحلقها التقصير فقط.

بعد دراستي لأركان الحج والعمرة وواجباتهما، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتعرّف بعض الصحابة رضوان الله عليهم والدروس
المستفادة من حياتهم.

5.3

5.3.2 يتعرّف أهم معالم شخصية الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه
(رمز القوة والشجاعة).



خالد بن الوليد رضي الله عنه

رمز القوة والشجاعة

(ما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم. ثم ها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء).
خالد بن الوليد رضي الله عنه [تاريخ دمشق: ١٤٧٣٠].

أتعلم في هذا الدرس

- نسبه ومكانته وموقعه بين فرسان قريش.
- موقف النبي صلى الله عليه وسلم من إسلامه رضي الله عنه.
- تعيين خالد رضي الله عنه قائداً عسكرياً.
- جهاد خالد رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.
- وفاته.

أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

تهيئة

- لقبه النبي ﷺ بسيف الله المسلول.
- لم يهزم في معركة قط.
- صيته يُرعب الأعداء، ويحطم معنوياتهم.
- على الرغم من شجاعته وانتصاراته، إلا أن عمر بن الخطاب ﷺ يعزله عن قيادة الجيش.
- ذلكم هو خالد بن الوليد ﷺ، فتعرّف إليه الآن عن قرب.

نَسَبه ومكانته وموقعه بين فرسان قريش:

هو خالد بن الوليد بن المغيرة ينتهي نسبه إلى مرّة بن كعب، الجدّ السابع للنبي ﷺ.

ولد ﷺ في مكة وسط أسرة ثرية لها منزلة عالية، وسلطان كبير؛ فقد كان أبوه الوليد بن المغيرة من سادات مكة وكبرائها، عُرف بالجرود والكرم، لذا عاش خالد عيشة الترف، لم يحترف في شبابه غير ركوب الخيل، والصيد، وأعمال الفروسية، والدفاع عن قبيلته، وكان يغلب فرسان القبائل الأخرى في السباق، والمصارعة، والمبارزة بالسيف، الأمر الذي أهله لقيادة فرسان قريش في الحروب.

نشاط

ارجع إلى السيرة، وبيّن أحد المواقف التي قاتل فيها خالد ﷺ مع كفار قريش ضد المسلمين.

موقف النبي ﷺ من إسلامه ﷺ :

روى خالد بن الوليد رضي الله عنه قائلاً: خرجت في خيل والرسول في الحديبية مع أصحابه، فقامت بإزائه وتعرضت له، فصلى بأصحابه الظهر إماماً، فهمنا أن نغير عليهم فلم نقدر، فوقع في نفسي أن الرجل ممنوع (محفوظ).

وفي العام الثاني دخل النبي ﷺ مكة للعمرة، وكان أخي الوليد بن الوليد قد أسلم، فطلبني فلم يجدني، فكتب لي كتاباً جاء فيه:

(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَ عَنْكَ وَقَالَ: «مَا مِثْلُ خَالِدٍ يَجْهَلُ الْإِسْلَامَ، وَوَلَوْ كَانَ جَعَلَ نِكَايَتَهُ» (شجاعته وخبرته) مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ لَقَدَّمْنَا عَلَى غَيْرِهِ)).

قال خالد: فخرجنا أنا وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص، فاصطحبنا جميعاً حتى قدمنا المدينة، فأخذنا بظاهرة الحرّة ركابنا، وأخبر رسول الله ﷺ فسُرّ بنا، فلبست من صالح ثيابي، ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ، فلقيني أخي فقال: أَسْرَعُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ بِكَ فَسُرَّ بِقُدُومِكَ، وَهُوَ يَنْتَظِرُكُمْ، فَأَسْرَعْتُ الْمَشِيَّ، فَطَلَعْتُ فَمَا زَالَ يَبْتَسِمُ إِلَيَّ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالنَّبُوءَةِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِوَجْهِ طَلِقٍ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، وَمَا كُنَّا لِنَعْلَمَ لَكَ عَقْلًا، وَرَجَوْتُ أَلَّا يُسَلِّمَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنِّي مِنْ صِدْقٍ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، مُعَانِدًا عَنِ الْحَقِّ فَادْعُ اللَّهَ يَغْفِرْهَا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ كُلَّ مَا أَوْضَعَ فِيهِ مِنْ صِدْقٍ عَنْ سَبِيلِكَ».

وكان ذلك في صفر عام ٨ هـ، أي قبل فتح مكة بستة أشهر فقط، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين.



كيف شجع وحبب النبي ﷺ الإسلام إلى قلب خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وكيف نستفيد من هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله؟

تعيين خالد رضي الله عنه قائداً عسكرياً :

زدني

قاد خالد بن الوليد رضي الله عنه المسلمين في مؤتة للخلاص من المعركة غير المتكافئة مع الروم، فما معركة مؤتة؟ وماذا تعرف عنها؟

نشأ خالد كفارس في قومه، وأظهر عبقرية ودراية في القيادة. وعندما خرج رضي الله عنه مجاهدًا بعد شهرين من إسلامه مع جيش المسلمين إلى غزوة مؤتة، في ثلاثة آلاف من المجاهدين ضدّ مئتي ألف من الروم ومنتصرة العرب، ودارت معركة حامية، استشهد فيها القواد الثلاثة الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأصبح الموقف عسيرًا على المسلمين، فاتفقوا على تولية خالد قيادة الجيش، وقاتلوا بقيادته قتالًا شرسًا حتى حلّ الظلام، وفي الليل قام خالد بتعديل صفوف الجيش، فجعل اليمينه مسرة، والميسرة ميمنة، والمقدمة مؤخرة، والمؤخرة مقدمة، وعندما رأى العدو ذلك ظنّ أن هناك مددًا قد جاء فأقلقهم ذلك. ثم أثار زوبعة من الغبار خلف الجيش وعلت الأصوات، ثم قام بسحب الجيش من أرض المعركة، فظنّ الروم في الانسحاب خدعة، فلم يتبعوا جيش المسلمين، وعندما وصل الجيش المدينة وعلم النبي صلى الله عليه وآله بما حدث، قال: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِكَ، فَأَنْتَ تَنْصُرُهُ» [رواه الهيثمي في مجمع الزوائد]، ومن ذلك اليوم، سُمّي خالد بسيف الله.

وقد اختاره النبي صلى الله عليه وآله قائداً على ميمنة جيش الفتح إلى مكة، وندبه مع ثلاثين فارساً لهدم العُزَي، فكان له شرف القضاء على مَعْلَم من معالم الشرك والكفر.

جهاد خالد رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله :

لم يتوقف خالد رضي الله عنه عن الجهاد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فشارك في كثير من الفتوحات والمعارك، ومنها.

قتال المرتدين :

أرسل أبو بكر رضي الله عنه خالدًا رضي الله عنه على رأس أحد الجيوش التي أعدها لمحاربة المرتدين، على أن يكون القائد للجيوش عند اجتماعها، فسار خالد بجيشه إلى المرتدين، ففضى على كل من واجهه من أمثال: طليحة الأَسدي، ومالك بن نويرة، ومسيلمة الكذاب، الذي كان من أشد المرتدين عنفاً.

فتح العراق :

بعد أن حسم الجيش الإسلامي المعركة مع المرتدين في الجزيرة العربية، أدرك أبو بكر رضي الله عنه خطر قوى الشر الجاثمة وراء حدود الدولة الإسلامية، لذا فقد أعدّ العدة لنشر الدعوة في أنحاء المعمورة. وأمر خالد بن الوليد رضي الله عنه بالتوجه إلى العراق. فاستهل خالد عمله في العراق بأن وجه كتابًا إلى جميع ولاه كسرى ونوابه على ألوية العراق ومدائنه، يدعوهم فيها إلى الإسلام أو الجزية أو القتال.

نشاط

ابحث في كتاب صور من حياة الصحابة أو في كتاب حياة الصحابة، بمكتبة المدرسة، عن المعارك التي خاضها خالد رضي الله عنه في بلاد فارس، واكتب أربعة منها.

وحين وصل الكتاب إلى هرمن نائب كسرى، عزم على القتال وجمع جنوده وتوجه لقتال المسلمين، حيث ربط جنوده بالسلاسل كي لا يفروا.. وتلاحم الفريقان وقُتل من الفرس خلقٌ كثير، ولم يتمكن من النجاة إلا قلة قليلة؛ لأن السلاسل كانت تشدهم وتحدّ من تحركاتهم، ثم تابع خالد فتوحاته في العراق، وكان صيته يُرعب أعداءه فيحطّم معنوياتهم.

فتح بلاد الشام:

أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه خالدًا رضي الله عنه بالتوجه من العراق إلى بلاد الشام لنصرة الجيوش الإسلامية هناك؛ لما أظهره من حنكة ودراية في القيادة، وعينه أميرًا لكل الجيوش الإسلامية في الشام. فسار خالد وجنوده يصلون النهار بالليل، والليل بالنهار، وقد تمكن في طريقه من فتح المدن والحصون، مثل بلدة سُوى والقريتين وبُصرى الشام الحصينة والتي كانت تُعدّ مفتاح بلاد الشام آنذاك، وكان قد حاصرها قبله ثلاثة قادة من قادة المسلمين فاستعصت عليهم، ولكن خالدًا لم يغادرها إلا بعد أن أخضع أهلها، ووافقوا على دفع الجزية، وكان لهذا أثر كبير في تحطيم معنويات الروم.

ولما قرّر قادة جيش الروم حشد كل جنودهم في معركة واحدة فاصلة يُجهزون من خلالها على العرب، فلا يبقى لهم وجود، وأدرك خالد رضي الله عنه ما ينويه الروم، عبأ خالد رضي الله عنه جيشه وقسّمه إلى فيالق، ووضع خطة هجوم وخطة دفاع بحيث تناسب أحوال الحرب مستفيدًا مما عرفه من أساليب قتال الفرس في العراق. ودارت المعركة كما توقع خالد رضي الله عنه وجاءت خططه مناسبة تمامًا لمجريات المعركة، فتم تنفيذها خطوة خطوة، ودار قتال ليس لضراوته نظير، أقبل الروم فيه فيالق تتلو فيالق، كانت كأنها جبال تتحرك، وكان جيش المسلمين يندفع كالقذائف، فبدأ للروم من المسلمين ما لم يكونوا يحسبون، حيث رسم المسلمون لوحات رائعة في البطولة والتضحية لم يشهد لها التاريخ مثيلًا، وأظهر خالد رضي الله عنه في القيادة والشجاعة حنكة لم يسجل لها التاريخ مثيلًا. وبينما كان خالد يقود جيوش المسلمين وأصبح النصر قاب قوسين أو أدنى جاء بريد المدينة، وكان فيه كتاب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة المسلمين الجديد إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، يبلغه نعي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتوليه أمر المسلمين من بعده، وبيارك صمود المسلمين في حربهم مع الروم، ثم يأمر بتولي أبي عبيدة رضي الله عنه القيادة بدلًا من خالد رضي الله عنه. فأخفى أبو عبيدة رضي الله عنه الكتاب عن باقي الجيش إلى أن انتهت المعركة؛ حرصًا على استمرار قوة معنويات جنود المسلمين، وقد بات النصر وشيكًا، وامتثل خالد رضي الله عنه لأمر الخليفة، وأكمل قتاله جنديًا كباقي الجنود.

زدي

لماذا عزل عمر خالدًا رضي الله عنه عن
قيادة الجيش المسلم؟

نشاط

ما اسم هذه المعركة الفاصلة بين
المسلمين والروم؟ وأين موقعها؟

نشاط

علام يدل قول خالد بن الوليد:
(ها أنا ذا أموت على فراشي حتف
أنفي كما يموت البعير، فلا نامت
أعين الجبناء).

ولمّا توجّه الجيش إلى دمشق أوكل أبو عبيدة رضي الله عنه مهمة الباب الشرقي للمدينة
(الذي يُسمى الآن «باب شرقي») لخالد بن الوليد رضي الله عنه، وكان هذا الباب من أمنع
أبواب دمشق. وفي الليل نهض خالد رضي الله عنه وجنده وبعض قاداته، ومنهم القعقاع
بن عمرو ومذعور بن عدي رضي الله عنه، فقال لهم خالد رضي الله عنه: إذا سمعتم التكبير على
السور، فاصعدوا واقصدوا الباب ولا تتوانوا.

وتقدم خالد رضي الله عنه وصحبه إلى السور، حيث صعد القعقاع ومذعور رضي الله عنه، وعلّقا
عليه حبلاً، استخدمها الجند في الصعود، واعتلى خالد رضي الله عنه سور دمشق، وأمر
المؤذن بالتكبير، فدوى صوته مجلجلاً بذكر الله تعالى، وما إن سمع بقية الجنود
التكبير حتى هرعوا إلى الباب، وقضوا على حرّاسه، وفتحوا الباب الشرقي، مما
أذهل الروم، وملاً قلوبهم رعباً، فقد كان الروم يخافون خالد بن الوليد رضي الله عنه، ولذا
فقد أسرعوا إلى باب الجابية وطلبوا الأمان، فقابلهم أبو عبيدة رضي الله عنه عند باب
الجابية، وكان معه خمسة وثلاثون صحابياً، فكتب لهم الأمان.

انطلق خالد رضي الله عنه بعد ذلك يجوب سهول سوريا، فيقضي على كل من تبقى من
الروم، وكان ظلّه يتقدّمه، فيرعب اسمه الأعداء، حتى إن هرقل اضطر أن يغادر
الرها هارباً إلى القسطنطينية، وقبل أن يغادر بلاد الشام قال: السلام عليك يا
سوريا، سلاماً لا لقاء بعده.

وهكذا سقطت بلاد الشام كلها في يد جيش المسلمين، وكان للقائد خالد رضي الله عنه
دور عظيم في هذا الفتح.

وفاته:

اختار خالد بن الوليد رضي الله عنه حمص (مدينة من مدن سوريا) لتكون سكناً له، حيث
بقي فيها إلى أن وافته المنية، ولشدة ما حَزَّ في نفسه - وقد شهد رضي الله عنه أكثر من
مائة معركة - أن يموت على فراشه، فقد تمنى أن يحظى بالشهادة في سبيل الله
تعالى، فقال حين أعياه المرض: (ما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة سيف أو
طعنة رمح أو رمية سهم.. ثم ها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت
البعير، فلا نامت أعين الجبناء...).

وقبل أن تفارق روحه جسده الطاهر، أملى وصيته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يجعل
سلاحه وفرسه وقفاً للجهاد في سبيل الله، ولم يكن لديه مال يوصي به، ولما
بلغت وصيته عمر رضي الله عنه، حزن كثيراً وبكى قائلاً: رحم الله خالدًا، رحم الله خالدًا.

وقد كان ذلك في السنة الحادية والعشرين من الهجرة، ودُفن رضي الله عنه في مدينة
حمص بالشام، وقبره هناك معروف إلى الآن.

أَكْتُبْ عَشْرَ مَعْلُومَاتٍ مَخْتَصِرَةً عَنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥
- ٦
- ٧
- ٨
- ٩
- ١٠



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

